برنامج مقترح لتعزيز دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش الجنسي وأساليب الحماية منه
دراسة تطبيقية على عينة من الأسر بمحافظة أسيوط

د. أحمد زين العابدين*

الملخص:

تقع هذه الدراسة ضمن نطاق دراسات علم الاجتماع التطبيقي، حيث هدف الباحث من خلالها إلى اختبار مدى فاعلية برنامج قام الباحث بتصميمه في تعزيز دور الأسرة في توعية الأبناء بقضايا التحرش الجنسي؛ ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتطبيق البرنامج على عينة بلغ حجمها ٢١ أسرة، وقد استخدم الباحث القياس القبلي والبعدي لإثبات فاعلية البرنامج.

كشفت نتائج الاختبار الإحصائي عن فاعلية البرنامج المقترح من قبل الباحث في تعزيز دور الأسرة في توعية الأبناء بممارسات التحرش الجنسي، وأساليبه، وأساليب الحماية منه، والتصرف السليم في حالة التعرض للتحرش الجنسي. كما كشفت نتائج دراسة الحالة المتعمقة أن البرنامج كان له دورٌ فاعلٌ في تعزيز دور الأسرة في توعية الأبناء بقضايا التحرش الجنسي، وهو ما يعد دعمًا وتأكيدًا لنتائج الاختبارات الإحصائية، وقد أوصت الدراسة بتطبيق البرنامج التوعوي المقترح من قِبَل مؤسسات المجتمع المدني ومراكز الشباب في مجتمع البحث؛ لما له من تأثير إيجابي على زيادة وعي وإدراك الأسرة المصرية بظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال، وكيفية مواجهته والوقاية منه.

الكلمات الدالة:

البرنامج المقترح – التحرش الجنسي – الحماية – الأسرة

---

* مدرس علم الاجتماع الأسري – كلية الآداب – جامعة أسيوط

A Proposed Program to Enhance the Role of the Family in Raising Children Awareness of Sexual Harassment and Methods of Protection from it: An Applied Study on a Sample of Families in Assiut Governorate

Ahmed Zein Elabdeem

Abstract

The current study is within the scope of applied sociology studies, in which the researcher has aimed to test the effectiveness of the program, designed by himself, in enhancing the role of the family in raising awareness of children of sexual harassment issues. To achieve this objective, the researcher has applied the program to a sample of 21 families. The researcher has used the pre and post measurements to prove the effectiveness of the program. The results of the statistical test revealed the effectiveness of the program proposed by the researcher to strengthen the role of the family in raising awareness of children of sexual harassment practices, methods of harassment, methods of protection against harassment, and the proper behavior in the case of sexual harassment.

The results of the in-depth case study revealed that the program has played an active role in enhancing the role of the family in raising children's awareness of sexual harassment issues, and this comes in accordance with the results of the statistical tests. The study recommends the implementation of the awareness program proposed by civil society organizations and youth centers in the research community, which has a positive impact on raising the awareness of the Egyptian family about the phenomenon of sexual harassment toward children and how to confront and prevent it.

Key words:

Proposed Program – Sexual Harassment - Protection – Family

مقدمة

حظيت قضية التحرش الجنسى باهتمام كبير في الأوساط الإعلامية والأكاديمية والمجتمعية، للدرجة التي أصبحت– على حد تعبير أحد الباحثين – جزءاً من خطاب الحياة اليومية بين النساء في الكثير من المجتمعات، وبشكل يومي سواء في الأماكن العامة كالأسواق والمواصلات العامة والشوارع، أو الأماكن الخاصة مثل المؤسسات التعليمية وأماكن العمل والنوادي الرياضية...إلخ (حمزة، ٢٠١٧، ٢١٩-٢٨٦).

وإذا كان التحرش باعتباره ممارسة إنسانية مجرمة بل ومنفرة على وجه العموم، فإن تلك الممارسة تصبح أشد إيلامًا وتنفيرًا عندما ترتبط بالأطفال، فهي من المشكلات التي لها آثارها السلبية على الأطفال، والتي تستمر معهم في مراحل حياتهم المختلفة، وقد تجعلهم يمارسونها على المحيطين بهم في المجتمع (Hersen & Gross, 2008; 867).

ثمة إشارة ألمحت إليها الدراسات السابقة في مجال علم الاجتماع الأسري مفادها أن الدراسات التي تهتم بوضع برنامج لتعزيز دور الأسر المصرية في التعامل مع مشكلة التحرش الجنسي لم تحظ بالاهتمام اللازم، وإن حظيت ببعض الاهتمام، فإنه يعد هامشيًا وغير كافٍ مقارنة بما تحظى به المشكلات الاجتماعية الأخرى، هذا على الرغم من أن التحرش الجنسي يأخذ أشكالا مختلفة ومتعددة ومتنوعة لا تعلم الأسرة المصرية عنها شيئًا.

وقد كان الملمح السابق هو الدافع الرئيس وراء تفكير الباحث في إجراء هذه الدراسة التي تقع في نطاق علم الاجتماع الأسري، فقد خلص الباحث من متابعته لتلك المشكلة إلى أن طرح على نفسه سؤالا مؤداه: لماذا لا يقوم أحد الباحثين في علم الاجتماع الأسري بتصميم برنامج يهدف إلى تعزيز دور الأسرة المصرية في توعية الأبناء بمشكلة التحرش الجنسي ضد الأطفال، وسبل الحماية منها، وعلى ذلك جاءت تلك الدراسة التي نقدم لها، والتي سعت إلى الإجابة عن سؤال عام مؤداه: ما مدى فاعلية برنامج مقترح لتعزيز دور الأسرة المصرية في توعية الأبناء بمشكلة التحرش الجنسي ضد الأطفال، وسبل الحماية منها؟

أولا– مشكلة الدراسة:

تنوعت المداخل البحثية التي ركزت عليها الدراسات السابقة التي عنيت ببحث موضوع التحرش الجنسي، ما بين دراسات ركزت على الأسباب المرتبطة بالتحرش، مثل دراسة (الطريف، ٢٠١٧)، **وأخرى ركزت على دور المؤسسات التربوية في التعامل مع تلك المشكلة، مثل دراسة** (جادالله، ٢٠١٦)، **وثالثة ركزت على دور الألعاب الشعبية في الوقاية من التحرش الجنسي، مثل دراسة** (عبد الله، ٢٠١٥).

وإلى جانب المداخل البحثية السابقة ثمة مجموعة من الدراسات اتجهت نحو تصميم برامج مرتبطة بمشكلة التحرش الجنسي، وأخرى عمدت إلى تصميم أدوات لقياس مؤشرات خاصة بالموضوع، وهي دراسات يمكن النظر إليها بوصفها تمثل التوجه التطبيقي، من تلك الدراسات دراسة (أحمد، ٢٠١٦) **التي هدفت إلى تصميم مقياس لمؤشرات التحرش داخل الأسرة، ودراسة** (السيد، ٢٠١٦) **التي هدفت إلى تصميم برنامج لتوعية ذوي الاحتياجات الخاصة بقضايا التحرش الجنسي.**

وكذلك دراسة (Deblinger & Collegr, 2010) **التي أشارت إلى أن أغلب الآباء والأمهات لا يناقشون أطفالهم بأية معلومات حول الإساءة والتحرش الجنسي بوصفهم أطفالاً صغارًا للحديث معهم عن تلك الموضوعات، وهو ما يشير إلى انخفاض الوعي لدى الآباء والأمهات حول كيفية تعليم الأبناء طرق حمايتهم من التحرش الجنسي، وكذلك دراسة** (Catherine & Kearl, 2011) **التي أوضحت ارتفاع نسبة التحرش الجنسي التي يتعرض لها الأطفال خلال مراحل التعليم الأساسية، سواء كان قولا أو فعلا.**

ونظرًا لأهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به الأسرة بوصفها المؤسسة التربوية والاجتماعية الأولى التي يتلقى فيها الطفل مبادئه ومعارفه على اختلافها، فقد كان من الأهمية بمكان أن يعتني الباحثون بدراسة قضية التحرش الجنسي في إطار علاقتها بالأسرة، وهو الموضوع الذي يمثل الفكرة الأساسية للبحث الحالي.كإجراء منهجي لتحديد الفكرة الرئيسة للدراسة الحالية، فإن الباحث حدد الإطار العام لموضوع البحث في قيامه بتصميم برنامج يهدف إلى تعزيز دور الأسرة المصرية في توعية الأبناء

بقضايا التحرش الجنسي، وبالنظر إلى أن الفكرة الرئيسة للدراسة الحالية تحددت في تصميم برنامج موجه لتعزيز دور الأسرة في توعية الأبناء بقضايا التحرش الجنسي، فإن مشكلة الدراسة تحددت في تساؤلٍ عامٍ مؤداه: ما درجة فاعلية البرنامج المقترح من قبل الباحث في تعزيز دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش الجنسي، وأساليب الحماية منه لدى عينة من الأسر المصرية في مجتمع البحث؟

ثانيًا- أهداف الدراسة:

تحددت أهداف الدراسة على النحو التالي:

- تصميم برنامج يهدف إلى تعزيز دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش الجنسي، وأساليب الحماية منه.
- التعرف على درجة فاعلية البرنامج المقترح في تعزيز دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش الجنسي، وأساليب الحماية منه.
- التعرف على دور المتغيرات الوسيطة (النوع، السن، المستوى التعليمي، منطقة السكن) في إحداث تأثير أو فروق في تأثير البرنامج المقترح على أفراد عينة الدراسة.

ثالثا– فروض الدراسة:

١– توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠١) على أبعاد مقياس تعزيز دور الأسرة في توعية الأطفال بالتحرش الجنسي قبل وبعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح التجربة البعدية.

٢–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على أبعاد مقياس دور الأسرة في توعية الأطفال بالتحرش الجنسي قبل وبعد تطبيق البرنامج.

٣– لا يوجد تباين ذو دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية المختلفة على أبعاد مقياس دور الأسرة في توعية الأطفال بالتحرش الجنسي قبل وبعد تطبيق البرنامج.

٤– لا يوجد تباين ذو دلالة إحصائية بين الفئات العمرية المختلفة على أبعاد مقياس دور الأسرة في توعية الأطفال بالتحرش الجنسي قبل وبعد تطبيق البرنامج.

٥– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعود إلى منطقة السكن على أبعاد مقياس دور الأسرة في توعية الأطفال بالتحرش الجنسي قبل وبعد تطبيق البرنامج.

رابعًا: أهمية الدراسة ومبرراتها:

حاز موضوع التحرش الجنسي بوجه عام والأطفال على وجه الخصوص على اهتمام عالمي، حيث تؤكد التقارير الدولية التنامي الرهيب لتلك المشكلة عالميًا، فحسب تقديرات الأمم المتحدة هناك نحو ١٥٠ مليون فتاة و٧٣ مليونًا من الأولاد دون سن الثامنة عشر تعرضوا لجماع جنسي قهري، أو لأشكال أخرى من أشكال العنف الجنسي والاستغلال التي تضمنت اتصالا جسديًا. (اليونسيف، ٢٠١٨).

ما أكدته الدراسات السابقة كون مشكلة التحرش الجنسي بالأطفال باتت تمثل تهديدًا حقيقيًا للمجتمع المصري، ومن تلك الدراسات على سبيل المثال دراسة (عبادة، أبو دوح، ٢٠٠٧)، **ودراسة** (غريب، ٢٠١٠)، **وكذلك** (الديب، ٢٠١٥). **ما**

تتركه مشكلة التحرش الجنسي بالأطفال من تداعيات غاية في الخطورة سواء على المستوى الاجتماعي أو النفسي، وهو الأمر الذي أكدته الكثير من الدراسات، منها دراسة (Erik Pitchal, 1999). قلة خبرة الأطفال ونقص المعلومات الجنسية لديهم، وانخفاض وعيهم بطرق حماية أنفسهم من الوقوع في براثن التحرش، فقد يتعرض الطفل للتحرش دون أن يعرف أو يفهم ما يدور حوله، ومن هنا برزت أهمية البرنامج المقترح لتعزيز دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش وآليات الحماية منه. تعد هذه الدراسة أنموذجًا للدراسات الاجتماعية ذات الجانب التطبيقي، في علم الاجتماع الأسري تقل دراستها في المجتمع المصري، بل والمجتمع العربي على وجه العموم.

خامسًا: الإطار النظري للدراسة:

(١) مفهوم التحرش الجنسي والتحرش الجنسي بالأطفال:

يطلق لفظ التحرش Harassment على أي فعل، أو تصرف، أو سلوك، أو تعبير سيئ يقصد به الإيذاء، أو إيقاع الألم، أو التحقير، أو التقليل من شأن الآخر، وقد ينطوي على تعابير لغوية، أو إيماءات، أو تعابير جسدية، وأحيانًا أفعال جسدية مؤذية. (أحمد، ٢٠١٣، ١٣)، ويرى MacKinnon أن التحرش يمثل عملية فرض للمتطلبات الجنسية sexual requirements غير المرغوب فيها في سياق علاقة القوة غير المتكافئة unequal power (MacKinnon, 1979, 1-2). ومن أقدم التعريفات التي قدمت لمفهوم التحرش تعريف مؤسسة Farley and working women united عام ١٩٧٥، حيث عرَّفت التحرش في مسح أجرته على المرأة العاملة بأنه أي تعليقات جنسية متكررة وغير مرغوب فيها وأي نظرات جنسية أو إيحاءات أو اتصال جنسي يرفضه الشخص ويسبب له عدم الراحة (Margaret A. Crouch, 2001, 31)، ويعرفه Mary L. Boland بأنه شكل للتعصب الجنسي sexual discrimination يشمل كل الأفعال والأقوال والإيحاءات الجنسية غير المرحب بها unwelcome، التي يمارسها شخص نحو شخص آخر بسبب الجنس

(Mary L. Boland, 2005, XII)، ويعرف التحرش الجنسي بأنه كل قول أو فعل أو إيحاء يحمل مفهومًا جنسيًا بقصد مضايقة أو استغلال الطرف الآخر (امرأة، طفل، رجل). وتتراوح حالات التحرش بين التحرش الشفهي (الكلامي) والإلحاح في طلب لقاء وطرح أسئلة جنسية أو نظرات موحية بذلك، ثم تتصاعد ربما إلى اللمس والتحسس. (إبراهيم، ٢٠١٣، ٤٩٨٧)

أما مفهوم التحرش الجنسي بالأطفال the Sexual Harassment of Children فيعني " تعرض الطفل إلى مشاهدة فاضحة، أو صور عارية، أو تعمد إثارته بأي شكل من الأشكال، كتعمد ملامسة جسده، بالإضافة إلى الاعتداء الجنسي المباشر عليه فى صوره المعروفة الطبيعية منها والشاذة. (راشد،٢٠١٦، ٧).

ويطلق مسمى التحرش الجنسي بالطفل على كل إثارة يتعرض لها الطفل/الطفلة عن عمد بتعريضه للمشاهد الفاضحة أو الصور الجنسية العارية أو غير ذلك من المثيرات كتعمد ملامسة أعضائه التناسلية أو حثه على لمس أعضاء شخص آخر أو تعليمة عادات سيئة كالاستمناء مثلا – فضلا عن الاعتداء الجنسي المباشر فى صوره المعروفة الطبيعي منها والشاذ.(السيد، ٢٠٠٠، ٢٠)

كما أشار محمد مرسي إلى أن التحرش الجنسي بالأطفال يعني تعرض الطفل إلى صور عارية، أو تعمد إثارته بأي شكل من الأشكال. (محمد، ٢٠١٦، ١٩٨). وعرف راشد مانع التحرش الجنسي بأنه كل فعل أو قول أو إيحاء من شأنه استغلال الطفل لتحقيق إشباعات جنسية لدى شخص منحرف أخلاقيًا ودينيًا. (راشد، ٢٠١٦، ٢٠) وترى رحمة الغامدي أنه ممارسة ذات طابع جنسي من قبل شخص بالغ، أو طفل أكبر سنًا، مثل الملامسة والاحتكاك المباشر وغير المباشر، أو عرض الصور والأفلام الإباحية على الطفل، أو استخدام لغة جنسية أمام الطفل، ويكون بشكل أخطر عندما يمارس الجنس بشكل كامل مع الضحية. (الغامدي، ٢٠١٥، ١٠)

التعريف الإجرائي لمفهوم التحرش الجنسي بالأطفال:

اعتمد الباحث على التحديد الذي قدمته منظمة الصحة العالمية لأشكال الاستغلال الجنسي عبر اصطلاحي الاستغلال والانتهاك الجنسي، (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٧)، وهو التحديد الذي اعتمد عليه الباحث في وضع مؤشرات التحرش الجنسي بالأطفال في الدراسة الراهنة، وهي:

الاعتداء الجنسي: ويشمل:

- الاعتداء البدني الفعلي.
- التهديدات بالاعتداء البدني.
- القسر العاطفي.
- الابتزاز النفسي.
- الملامسة غير المرغوبة ذات الطابع الجنسي.
- طلب ممارسة الجنس في أي سياق.
- جعل ممارسة الجنس شرطًا للمساعدة.
- الإجبار على الجنس: إجبار شخص ما على ممارسة الجنس مع شخص آخر.
- إجبار شخص ما على ممارسة البغاء أو الفاحشة.
- رفض استعمال الممارسات الجنسية المأمونة.
- تصوير الأفعال الجنسية بالفيديو، أو فوتوغرافيًا ونشرها دون إذن.
- الإدعاء أو التهديد بالإدعاء بأن أي شخص لديه بالفعل سجل للدعارة في أوراق قانونية.
- إطلاق أسماء ذات نعوت جنسية.
- الإلحاح على أي شيء ذي طابع جنسي بما في ذلك الدعايات التي قد تكون غير مريحة أو مخيفة أو مؤذية.

- إخبار شخص ما بأنه مجبر هو أو أي شخص آخر على ممارسة الجنس شرطًا لأي شيء.

(٢) مفهوم الحماية من التحرش:

يرى (الديب، ٢٠١٥، ٣٤١) أن آليات الحماية من التحرش الجنسي تعني كل طريقة وكل وسيلة تستخدمها الأمهات لتعليم طفلها كيف يحمي نفسه في غيابها من كل أشكال التحرش والمتحرشين حتى لا يكون ضحية. ويعرف الباحث الحماية من التحرش في الدراسة الراهنة بأنها كل الأساليب الموجودة في البرنامج المقترح، التي يمكن أن يستخدمها الآباء والأمهات وتعزز من دور الأسرة في تعليم الأطفال كيفية حماية أنفسهم من الوقوع ضحية للتحرش الجنسي والمتحرشين.

(٣) مفهوم توعية الأبناء:

يقصد الباحث بتوعية الأبناء في الدراسة الراهنة بأنه عملية يقوم من خلالها الآباء والأمهات بتزويد الأطفال بالمعلومات والمعارف الضرورية حول التحرش الجنسي، وحملهم على إدراك وفهم ذلك من خلال النصح والإرشاد والتربية، وهي بمثابة عملية لإفهام الأطفال وتحفيظهم ما ينبغي عليهم فعله إذا شعروا بوقوع التحرش عليهم وإرشادهم إلى الطرق المناسبة للتعامل مع التحرش والمتحرشين، حيث يقوم البرنامج المقترح في هذه الدراسة بتعزيز وعي الآباء والأمهات بالتحرش الجنسي وأساليب حماية أطفالهم منه.

(٤) مصطلح البرنامج Program:

يشير مصطلح البرنامج حسب استعماله العام ترتيبا مُحددا سلفًا للأعمال أو الأحداث أو التطورات المزمع إجراؤها لتحقيق نتيجة معينة، وعرّف "نبيل غطاس وآخرون" البرنامج بأنه مجموعة من عناصر مخططة ومتكاملة ومتفاعلة مع بعضها البعض موجّهة لعدد من الأعضاء لتحقيق أهداف معينة خلال فترة زمنية مُحددة. (خوجه، ٢٠١١، ١٢٨٣-١٢٣٣٦). كما أوضح (عبد الرحمن ، محمد،٢٠١٢، ٥٩٤)

أن البرنامج Program يُعنَى به: الخطة المرسومة لعمل ما، كما يعرف البرنامج بأنه مجموعة من النشاطات المنظمة، والمخططة، التي تهدف إلي تطوير معارف وخبرات واتجاهات المتدربين، التي تساعدهم على تجديد معلوماتهم، ورفع كفاءتهم الإنتاجية، وحل مشكلاتهم، وتطوير أدائهم. (فرج ، أبو عروش ،٢٠١٥، ٦).

ويقصد الباحث بالبرنامج في الدراسة الراهنة بأنه نشاط مخطط قام به الباحث تكون من عدد ثماني محاضرات استهدفت رفع وعي الأسر من أفراد عينة الدراسة وتعزيز دورها في توعية الأبناء وحمايتهم من التحرش الجنسي.

(٥) الدراسات السابقة:

بعد قراءة متأنية لتلك الدراسات تمكن الباحث من تصنيفها إلى أكثر من مدخل بحثي، تميز كل منها بتناول موضوع التحرش من زاوية خاصة، وفيما يلي يعرض الباحث لنماذج من تلك الدراسات:

المجموعة الأولى من الدراسات هي التي يمكن تصنيفها على أنها دراسات ذات بعد تطبيقي، استهدفت إما تصميم أدوات لقياس مؤشرات التحرش، أو تصميم برامج مرتبطة بقضايا التحرش، من الدراسات التي جاءت تحت هذا المدخل دراسة (إبراهيم، ٢٠١٧) التي استهدفت اختبار فعالية برنامج معرفي سلوكي لزيادة الثقة بالنفس لضحايا التحرش الجنسي من طالبات الجامعة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات عضوات المجموعة التجريبية في القياسيْن القبلي/البعدي على مقاييس (التحرش الجنسي – الثقة بالنفس) بأبعادها ودرجاتها الكلية بعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي. أيضًا دراسة (سعفان، ٢٠١٧) التي هدفت إلى اختبار فعالية برنامج معرفي سلوكي لخفض الشعور بالذنب لضحايا التحرش الجنسي من طالبات الجامعة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات عضوات المجموعة التجريبية في القياسيْن القبلي/البعدي على مقاييس (التحرش الجنسي – الشعور بالذنب) بأبعادها ودرجاتها الكلية بعد تطبيق

البرنامج لصالح القياس البعدي. وهدفت دراسة (الشهيرى، ٢٠١٨) إلى تصميم دليل إرشادي مقترح للحماية الاجتماعية للحد من التحرش الجنسي ضد الأطفال، وتوصلت إلى أهمية توفر برنامج إرشادى للحماية الاجتماعية والحد من التحرش الجنسي ضد الأطفال، لتنظيم وتقنين عمل الاختصاصيين الاجتماعيين العاملين فى مختلف المؤسسات المعنية بالطفولة، بعيدًا عن العشوائية والاجتهادات الشخصية. كما أسفرت نتائج الدراسة عن أن من سمات المتحرش جنسيًا بالأطفال ضعف الوازع الديني، ونقص القيم وضعف التنشئة الاجتماعية، وأن من سمات وخصائص الطفل المتعرض للتحرش الجنسي أنه غير واعٍ بما هو صحيح وما هو خاطئ بخصوص النظرة واللمسة السليمة وغير السليمة، والطفل المهمل من أسرته وضعف الرقابة والمتابعة الأسرية له.

وهدفت دراسة (عمران، ٢٠٠٨) إلى التعرف على أثر الاتصال الشخصي، وبرنامج معد باستخدامه، في تنمية الوعي بمفاهيم الحماية من الإساءة الجنسية للأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط. استخدم البحث المنهج التجريبي، والمعتمد على عينتين إحداهما ضابطة يبلغ قوامها (١٥) مفردة، والأخرى تجريبية، يبلغ قوامها (١٥) مفردة أيضًا من الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط من مؤسسة آباء وأبناء للإعاقات الذهنية بمحافظة القاهرة، خلصت أهم نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق برنامج الاتصال الشخصي لتنمية الوعي بمفاهيم الحماية من الإساءة الجنسية للمتخلفين عقليًا لصالح القياس البعدي، وبالتالي أثبتت النتائج فاعلية تأثير برنامج الاتصال الشخصي في تنمية الوعي بمفاهيم الحماية من الإساءة الجنسية للأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط.

قدم (إبراهيم، ٢٠١٥) دراسة حول التصور المقترح للتدخل المهني في حالات التحرش الجنسي، أوضحت الدراسة الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند تنفيذ التصور المقترح، وحددتها في: ١- تدريب الاخصائيين الاجتماعيين على كيفية استخدام هذا

النموذج قبل تطبيقه على الأعضاء. ٢-إتاحة الفرصة العادلة لكل عضو من أعضاء الجماعة أثناء حل المشكلة. ٣-مراعاة الفروق الفردية بين أعضاء الجماعة، وخاصة فيما يتعلق بإسناد المهام الخاصة بحل المشكلة.

كما هدفت دراسة (السيد، ٢٠١٦) إلى التعرف على أثر استخدام برنامج اتصالي لتوعية الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية القابلين للتعلم لحمايتهم من التحرش الجنسي. توصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسي قبل وبعد التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسي لصالح القياس البعدي.

كما استهدفت دراسة (إبراهيم، ٢٠١٦) بناء مقياس لمؤشرات الانحراف الجنسي للطفل في الأسرة، وأكدت الباحثة أن المقياس المستهدف سيساعد في اختبار فاعلية بعض النماذج العلاجية والمهنية في خدمة الفرد في علاج مشكلات الانحراف الجنسي للطفل في المرحلة الابتدائية، وذلك بهدف الوصول إلى تصور مقترح، أو برامج إرشادية من منظور خدمة الفرد من أجل الحد من الانحراف الجنسي للطفل في المرحلة الابتدائية.

وإلى جانب المدخل السابق الذي تميزت دراساته بالبعد التطبيقي ثمة عدد من المداخل الأخرى التي ركز كل منها على قضية محددة مرتبطة بالتحرش الجنسي، من تلك الدراسات دراسة (محمد،٢٠١٥) التي بحثت في الأسباب المختلفة لحدوث التحرش الجنسي، وأوضحت نتائج الدراسة أن هناك الكثير من العوامل التي تؤدي إلى التحرش الجنسي، منها عوامل تتعلق بالفتاة، ومنها (وضع المكياج والمساحيق بطريقة مثيرة، ارتداء الفتاة الملابس الشفافة والكاشفة)، وعوامل مرتبطة بالأسرة، مثل (التنشئة الاجتماعية الخاطئة، ومشاركة الأبناء في فراش الآباء، وعدم عزل الأولاد عن البنات في الفراش).

وهدفت دراسة (أوكيل، عتيقة، ٢٠١٥) إلى التعرف على الدور الذي تلعبه البطالة بوصفها عقبة تحول بين الشباب والزواج الشرعي بحيث يتبنى العاطل عن العمل سلوكيات منحرفة لإشباع نزواته الجنسية، التي من بينها الإشباع الجنسي عن طريق الطفل. وخلصت إلى نتيجة فى غاية الأهمية وهي وجود علاقة ارتباطية فعلية وقوية بين عزوف الشباب عن الزواج واقتراف الجرائم الجنسية ضد الأطفال. كما بحثت دراسة (الطريف، والجبيله ، ٢٠١٧)، "في قضية الأسباب المؤدية للتحرش الجنسي والآثار الناجمة عنه، وقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر الأطفال عرضة للتحرش الجنسي تمتد أعمارهم (٤-٩) سنوات، والإناث أكثر عرضة للتحرش الجنسي من الذكور، كما أن أكثر المعتدين جنسيًا على الأطفال من الأقارب، ويعد منزل أحد الأقارب أو الأصدقاء من أكثر الأماكن التي يتعرض بها الطفل للتحرش.

كذلك شكل مفهوم التحرش الجنسي محور الدراسة التي قام بها (جادالله، ٢٠١٦)، وقد أوضح الباحث أن مفهوم التحرش الجنسي غير واضح بالنسبة لطلاب المدارس الثانوية، وأن ليس هناك إجماع على وضع تعريف التحرش الجنسي، وهذا يدل على عدم المعرفة الكافية بمشكلة التحرش الجنسي، وأضراره على النفس، أو الغير، أو على المجتمع كله.

وأشارت دراسة (أحمد، ٢٠١٠) إلى أن هناك مجموعة أسباب تؤدي إلى مشكلة التحرش اللفظي، منها ما هو مرتبط بالأسرة، مثل (عدم الرقابة من الأسرة على أبنائها، وعدم الاهتمام بغرس القيم الدينية في نفوس الأبناء)، كما أكدت دراسة (الميزر، ٢٠١٣) أن أول العوامل المؤدية إلى انتشار الفساد الأخلاقي والأسري ما نشاهده في بعض الأسر من تنشئة خاطئة تبدأ منذ الصغر، حيث تؤدي دورًا كبيرًا فى عدم تقبل الطفل لهويته الذكورية أو الأنثوية في المستقبل، ومن نماذج هذه التصرفات قيام بعض الأهل بإطالة شعر أبنائهم الذكور، أو السماح لهم باللعب بألعاب بنات، وإلباسهم لباس البنات. وأكدت دراسة (بن سعيد، ٢٠١٢) انخفاض وعي أمهات

أطفال المرحلة الابتدائية بآليات حماية أطفالهن من التحرش والإساءة الجنسية. وذكرت دراسة (Katia & Gadin, 2012) أن الكثير من الفتيات الصغيرات يتعرضن للتحرش الجنسي اللفظي والجسدي، وأن أغلبهن غير مدركات لهذا الأمر. كما أشارت دراسة (الديب، ٢٠٠٧) إلى أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للأم واستجاباتها التي تدفعها إلى التفكير في طرق حماية الطفل من التحرش الجنسي. وأوضحت دراسة (Malia J. Smith, 2010) أن الخجل والعار من أهم المعوقات الثقافية للتبليغ عن التحرش الجنسي، يليها الخوف من الانتقام. وكشفت دراسة (Libby O. Ruch, et al., 2006) عن تردد ضحايا التحرش الجنسي في الإبلاغ عندما يقوم بالاعتداء عليهم أشخاص يعرفونهم أو يكونون صغار السن. وأوضحت دراسة (Lemieux, 2003) أن الطالبات اللاتي تعرضن للاعتداء الجنسي في الطفولة كُنَّ أكثر ميلا لممارسة الاعتداء الجنسي في مرحلة البلوغ مع شعورهن بتدني تقدير الذات.

موقع الدراسة الراهنة في ضوء الدراسات السابقة:

من هذه الدراسات التي سبقت الإشارة إليها يتضح ويتأكد لنا أهمية تنمية الوعي بالتحرش الجنسي بالأطفال لدى الأسرة، وخاصة في مجتمعنا المصري، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لتبحث (إمبريقيًا) في فاعلية برنامج مقترح لتعزيز دور الأسرة في توعية الأطفال بالتحرش الجنسي، وتعليمهم سبل الحماية منه.

(٦) التحرش الجنسي. رؤية سوسيولوجية:

(٦- ١) روبرت ميرتون واللامعيارية:

تدور نظرية روبرت ميرتون R. Merton حول "الأنومي أو اللامعيارية Anomie"، وترجع السلوك الانحرافي إلى قصور البناء الاجتماعي، بحيث لا يستطيع أن يقدم للأفراد ما يمكّنهم من بلوغ الأهداف الاجتماعية، حيث يسود تعارض بين ما يُقِرُّه المجتمع من وسائل، وبين الأهداف التي تحددها الثقافة، والنتيجة إصابة المجتمع بحالة من انعدام المعايير، تختفي فيها الحدود بين ما هو مشروع وما هو غير مشروع،

وبالتالي تنطلق الطموحات بلا ضابط (غانم، ١٩٩٤، ٨١)، فقد يختار الأفراد طرقًا للتكيف غير مشروعة عندما لا تنجح الوسائل المشروعة في بلوغ آمالهم وطموحاتهم (Clinard and Meier, 2011,76)، ومن هذه الأساليب غير المشروعة التحرش الجنسي بالأطفال، وهكذا تذهب هذه النظرية إلى أن السلوك الانحرافي ينتج عن فقدان المعايير، أو عدم وجود ضوابط تنظم سلوك الفرد، فعدم وجود المعايير أو ضعف أثرها في الحد من شهوات الفرد وأهوائه يؤدي به إلى الانحراف كما في حالة التحرش الجنسي بالأطفال (ليلة، ٢٠٠٢، ٢٧٨)، ومن هنا فإن نظرية الأنومي أرجعت ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال إلى حالة انعدام المعايير الثقافية أو ضعفها في المجتمع المعاصر؛ نتيجة لما يمر به المجتمع من أزمات جعلت بعض الأفراد يمرون بحالة اللامعيارية التي أدت بهم إلى امتهان أحط الأعمال مقابل الحصول على لقمة العيش، حتى وإن كانت هذه الأعمال غير قانونية، وتمس أطفالنا؛ رجال المستقبل.

(٦-٢) نظرية التفكك الاجتماعي:

يرى أنصارها أن التفكك صورة من الاضطراب في البناء أو التنظيم، وقصور في الأداء الوظيفي للسلوك الاجتماعي، والنظم الاجتماعية، والضوابط الاجتماعية (عارف، ١٩٨١، ٤٢)، فالمجتمع ما هو إلا نسق اجتماعى معقد وديناميكي تعمل أجزاؤه في تناسق، وطبقًا لنظرية التفكك الاجتماعي فإن هناك أسبابًا عميقة في المجتمع تساعد في انتشار مشكلة التحرش الجنسي بالأطفال، منها وجود خلل في أحد أنظمته الثقافية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، فهو سلوك يقوم به أفراد مخالفون ومنحرفون عن معايير القواعد السلوكية المقبولة التي أقرها المجتمع، وهنا تبرز عوامل التفكك الأسري، وفقدان الضبط الاجتماعي أو الصحبة السيئة والنظام الاجتماعي والحضاري الذي يؤدي إلى ظهور أنماط سلوكية منحرفة ضارة بمصالح المجتمع ككل.

(٦-٣) نظرية الثقافة الفرعية للعنف:

يرى ألبرت كوهن Albert Cohen في نظريته عن الثقافة الفرعية Subcultural Theory، التي حاول من خلالها تفسير السلوك الإجرامي بين الطبقات الفقيرة Lower class youths، (Walsh,2011,67)، أن السلوك الإجرامي والانحرافي يعد نتيجة مباشرة لتبني قيم الثقافة الخاصة بالانحراف والجريمة، فالثقافة تنقل من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية، وثقافة المجتمع لم تعد تستثير السلوك فقط، بل إنها أيضًا تشجعه وتكافئه (السمري، ١٩٩٢، ١٣٠). كما تنظر هذه النظرية للتحرش الجنسي بالأطفال على أنه نوع من العنف الموجه إلى الأطفال، الذي تدعمه الثقافة الفرعية، حيث إن ثقافة العنف لا تنتشر من فراغ، بل من الظروف التي تعيش فيها فئات المجتمع، ومن هذه الظروف؛ التفكك الأسري، غياب الآباء، غياب الوازع الديني، انتشار الفضائيات (زايد، ٢٠٠٢، ٥٤-٥٥)، فقدان السيطرة على الأطفال والشباب.

(٦- ٤) النظرية النسوية:

يتصور رواد هذه النظرية أن التحرش الجنسي فعل ناتج عن الأنظمة الرعوية ذات السيطرة الذكورية، تلك السيطرة التي تمكن الرجال من ممارسة القوة الجنسية لتأكيد سيادة الرجل وسيطرته، والحفاظ على السيطرة، وإعادة إنتاجها باستمرار. كما يربط رواد هذه النظرية ما بين التحرش الجنسي وعمليات التنشئة الاجتماعية، التي تدعم أفعال التحرش الجنسي من خلال اعتمادها على الجندر، والتي تخلق تفاوتًا بين الرجال والنساء على المستوى الاجتماعي، حيث إن أغلب مرتكبي فعل التحرش من الذكور، وأن أهداف فعل التحرش في الأغلبية من النساء، حيث إن عمليات التنشئة الاجتماعية القائمة على أساس الجندر لا تعلم النساء فقط التسامح والتجاهل لأفعال التحرش من قبل الرجال، لكن تعلمهن أيضًا تجنب المكافحة والاعتراض العدائي (Rospenda and Power, 1998). وهكذا تؤكد هذه النظرية أن التعرض لأية

مشكلة من المشكلات المرتبطة بالجنس في أي سياق اجتماعي ما هو إلا تعرض لمشكلات البناء الاجتماعي والدولة والأسرة والاقتصاد والدين والأخلاق (السعداوي، ١٩٦، ٢٠٠٤)، وهو ما يتفق مع ما ذهب إليه أنصار الاتجاه "الراديكالي"، الذي يعتمد منظوره على المقدمات الجسدية للمرأة؛ كون جسد المرأة هو نكبتها، بحيث جعلها تصبح مستغلة من قبل الرجل عبر التاريخ، فيحاول الرجال السيطرة على أجساد النساء من خلال التحرش الجنسي والاغتصاب والاعتداء بالضرب (ليلة، ١٩٩٠، ٢٣٨-٢٣٩)، كما يرى مؤيدو الحركات النسائية أن امتياز الرجل على المرأة نتيجة للتصنيع والتكنولوجيا الحديثة، لذلك أصبح العنف ضد المرأة أداةً متزايدةً لمحاصرة المرأة، والعودة بها إلى المنزل، كما أصبح الرجل يستخدم أساليب متنوعة من العنف كالتحرش أو الاغتصاب والقسوة لكي يحط من قدر المرأة التي أصبحت تتحدى شعوره بالتفوق عليها (حلمي، ١٩٩٠، ٤٦). يذهب كذلك أصحاب نظرية "دور الجنس" إلى أن التحرش الجنسي ناتج عن سيطرة أدوار الجنس على الأدوار الأخرى، مثل أدوار العمل بمعنى أن الرجال دومًا وفي مختلف السياقات يتعاملون مع المرأة من خلال دور الجنس حتى داخل مؤسسات العمل، حيث إن الرجل حتى وإن قَبِلَ المرأة في أدوار أخرى، فإنه لا يغيب عن ذهنه الدور الجنسي للمرأة. (Poirier,1999,42).

سادسًا: الإجراءات المنهجية:

١- منهج الدراسة:

أ. نظرًا لكون الباحث استهدف قياس تأثير برنامج مقترح لتعزيز دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش الجنسي، فقد اعتمد الباحث بشكل أساسي على المنهج شبه التجريبي، وقام الباحث باستخدام هذا المنهج من خلال أسلوب المجموعة الواحدة، حيث قام الباحث باختيار مجموعة قوامها ٢١ أسرة، وقام الباحث بتطبيق المقياس

الذي قام بتصميمه على العينة قبل وبعد تطبيق البرنامج المقترح، وذلك لقياس مدى فاعلية البرنامج في توعية الآباء والأمهات بالتحرش الجنسي.

ب. نظرًا لأن القياس التجريبي يعطي في الغالب نتائج ذات طابع كمي، وهو هدف محمود بالنسبة للباحث، ويتفق مع طبيعة الدراسة، لكن طبيعة الموضوع (التحرش الجنسي) تحتاج إلى جانب القياس منهجًا آخر يساعد في رسم صورة تحليلية لمشكلة الدراسة، الأمر الذي استلزم من الباحث الاعتماد إلى جانب المنهج شبه التجريبي على منهج دراسة الحالة، وقد مكن هذا المنهج الباحث من الحصول على بيانات ذات طبيعة كيفية تدعم التوجه الكمي الذي ينتهي إليه المنهج شبه التجريبي، وعليه فقد قام الباحث باستخدام منهج دراسة الحالة، وذلك باستخدام دليل دراسة الحالة المتعمقة على عدد (٧ حالات) من الحالات المثيرة للاستبصار، وهي تلك الحالات التي أظهرت اهتمامًا وتعاونًا كبيرًا مع الباحث أثناء تطبيق الدراسة الميدانية الكمية.

٢- مجالات لدراسة:

أ- المجال المكاني: طبقت الدراسة الميدانية بمدينة أسيوط، وبالتحديد في منطقة الحقوقيين بحي الوليدية شرق أسيوط.

ب- المجال البشري: مثَّل الآباء والأمهات المترددين على الجمعية المصرية للعلوم الاجتماعية والنفسية بأبراج النصر، المجال البشري الذي قام الباحث بسحب عينة الدراسة منه، وذلك بعد الحصول على موافقة بعض المترددين على الجمعية.

ج- المجال الزمني: تمت الدراسة الميدانية مع بداية الربع الثاني من عام ٢٠١٩م خلال شهري أبريل و مايو.

٣- أدوات الدراسة:

أ. مقياس دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش الجنسي:

قام الباحث بتصميم مقياس بهدف قياس دور الأسر (من أفراد عينة البحث)

في توعية الأطفال بالتحرش الجنسي، ووسائل الحماية منه، وقد انقسم المقياس إلى أربعة أبعاد على النحو التالي:

البعد الأول: تعليم الأبناء مفاهيم التحرش الجنسي.

البعد الثاني: تعريف الأبناء بأساليب التحرش الجنسي.

البعد الثالث: توعية الأبناء بالتصرف المناسب في حالة حدوث تحرش جنسي.

البعد الرابع: توعية الأبناء بأساليب الحماية من التحرش الجنسي.

اعتمد الباحث بشكل أساسي في الحصول على البيانات وتسجيلها على أداة القياس، حيث قام الباحث بتصميم مقياس مرت عملية التصميم بالمراحل التالية:

٣-١ وضع المقياس في شكله الأولي (المبدئي):

وقد استفاد الباحث كثيرًا من الدراسات السابقة، خاصة دراسة (راشد،٢٠١٦)، ودراسة (الغامدي، ٢٠١٥)، ودراسة (أحمد، ٢٠١٣)، ودراسة (جاد الله، ٢٠١٦).

٣-٢ صدق المقياس: اعتمد الباحث على أسلوبين لقياس صدق المقياس، هما:

أ- **الصدق الظاهري: حيث قام الباحث بعرض المقياس على عدد من المتخصصين من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، وبلغ عددهم (٩)، وقد أسفرت هذه العملية عن بعض الملاحظات قام الباحث بإجرائها على المقياس، وتمثلت في التالي:**

- **إعادة صياغة بعض عبارات المقياس؛ نظرًا لعدم وضوحها.**
- **حذف بعض العبارات لكونها غير ذات صلة بالموضوع.**
- **إضافة بعض العبارات التي لم ينتبه الباحث إلى أهميتها.**

هذا وقد أبقى الباحث في النهاية على العبارات التي تعدت نسبة الاتفاق عليها ٩٠% من قبل المحكمين التسعة .

ب– صدق الاتساق الداخلي: اعتمد الباحث على قياس صدق الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط (Pearson's R) بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج كما في جدول (٣) حيث توضح بيانات هذا الجدول أن أغلب معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠.٠١)، فقد تراوحت هذه القيم بين ٤٢% و٦٠% بالنسبة للبعد الأول من المقياس، وتراوحت القيم بين ٤٥% و ٦٣% بالنسبة للبعد الثاني، وبين ٥٤% و٧٢% في البعد الثالث، وبين ٦٦% و٧٨% للبعد الرابع.

جدول (١) صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس

تعليم الأبناء مفاهيم التحرش الجنسي		تعريف الأبناء بأساليب التحرش الجنسي		توعية الأبناء بالتصرف المناسب في حالة حدوث تحرش جنسي		توعية الأبناء بأساليب الحماية من التحرش الجنسي	
العبارة	الصدق	العبارة	الصدق	العبارة	الصدق	العبارة	الصدق
١	٠.٤٤	١	٠.٦١	١	٠.٧٢	١	٠.٧١
٢	٠.٤٢	٢	٠.٦٣	٢	٠.٧٢	٢	٠.٧٨
٣	٠.٦٠	٣	٠.٤٥	٣	٠.٦٨	٣	٠.٧٠
٤	٠.٥٥	٤	٠.٥٦	٤	٠.٥٩	٤	٠.٦٩
٥	٠.٣٨	٥	٠.٥٩	٥	٠.٥٤	٥	٠.٦٦
٦	٠.٥٥	٦	٠.٥٩	٦	٠.٥٢	٦	٠.٦٨
٧	٠.٤٣	٧	٠.٦١	٧	٠.٦٢	٧	٠.٧١
٨	٠.٤٦	٨	٠.٥٨	٨	٠.٥٨	٨	٠.٧٤
٩	٠.٥٢	٩	٠.٥١	٩	٠.٦١	٩	٠.٧٦
١٠	٠.٥٧	١٠	٠.٤٤	١٠	٠.٥٣	١٠	٠.٦٩
١١	٠.٤٩			١١	٠.٤٨		
١٢	٠.٥٠			١٢	٠.٥٦		
١٣	٠.٤٩			١٣	٠.٥٧		
١٤	٠.٤٧			١٤	٠.٥٨		
				١٥	٠.٥٩		

٣-٣ ثبات المقياس:

وللتأكد من ثبات المقياس استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، كما يوضح الجدول التالي:

جدول(٢) ثبات ألفاكرونباخ لمقياس فاعلية برنامج التوعية بالتحرش الجنسي بالأطفال

المتغيرات	ألفا كرونباخ
تعليم الأبناء مفاهيم التحرش الجنسي	٠.٨٨٤
تعريف الأبناء بأساليب التحرش الجنسي	٠.٩٣٥
توعية الأبناء بالتصرف المناسب في حالة حدوث تحرش جنسي	٠.٩٥١
توعية الأبناء بأساليب الحماية من التحرش الجنسي	٠.٩٥٥
الدرجة الكلية للمقياس	٠.٩٦١

بلغت معاملات ألفاكرونباخ قيمة تتراوح بين ٠.٨٨٤ إلى ٠.٩٦١، وهي قيم جيدة للثبات، وبهذا تعد القيم جيدة للاعتماد على المقياس لدى الآباء والأمهات من ناحية الثبات.

ب. دليل دراسة الحالة:

قام الباحث بتصميم دليل دراسة الحالة ليكون متطابقًا تمامًا مع البنود الأساسية للمقياس؛ فيتكَوَّن الدليل من عدد من الأسئلة المفتوحة تغطي المحاور الأربعة الأساسية التي بحثت فيها الدراسة الميدانية، وقد تم عرض الدليل على ثلاثة من المتخصصين في دراسات التحرش الجنسي.

ج- خطة التحليل الإحصائي للبيانات:

١- الاختبارات الإحصائية المستخدمة: في ضوء الهدف الرئيس من الدراسة، استلزم الأمر أن تعتمد الدراسة على أحد الاختبارات الإحصائية التي تمكنها من تحقيق هذا الهدف، ومن بين الاختبارات الإحصائية استخدم الباحث الاختبارات التالية:

اختبار التحليل العاملي لقياس درجة صدق المقياس.

اختبار (ت للعينة الواحدة) للتحقق من الفرضية الأولى للبحث.

اختبار (ت للعينتين المستقلتين) للتحقيق من الفرضية الثانية للبحث.

٢- المعالجة الإحصائية لعبارات المقياس: اعتمد الباحث على نمط ليكارت الخماسي في وضع الاستجابات، يبدأ هذا النمط بـــ"أوافق بشدة"=٥، وينتهي بـــ"أرفض بشدة"=١. هذا مع الأخذ في الاعتبار عكس القيم في حالة الاستجابات السلبية.

٣- تحليل بيانات دليل دراسة الحالة: اعتمد الباحث في تحليل بيانات دليل دراسة الحالة على أسلوب التحليل الكيفي للبيانات، وهو أسلوب يعتمد على قراءة البيانات الكيفية المتحصل عليها من حالات الدراسة عبر مستويين، هما: مستوى (التحليل الأفقي) وفيه يحاول الباحث العثور على نقاط الاتفاق والاختلاف في رؤى حالات الدراسة وتصوراتها حول قضايا البحث وموضوعاته وتساؤلاته، وفي المستوى الثاني (التحليل الرأسي) يعرض الباحث فيه لبعض النماذج من نصوص استجابات حالات الدراسة حول الأسئلة التي تضمنها الدليل.

سابعًا: تصميم برنامج مقترح لتعزيز دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش الجنسي، وأساليب الحماية منه:

١- تحديد الهدف من البرنامج: حدد الباحث هدف البرنامج لتعزيز دور الأسرة فى توعية الأبناء بالتحرش الجنسي وأساليب الوقاية منه من خلال تصميم برنامج توعوي ووقائي؛ لتوعية الآباء والأمهات بالتحرش الجنسي للأطفال وأساليب الوقاية منه، وقد تركزت الأهداف الرئيسية للبرنامج في النقاط التالية:

أ. التعريف بالممارسات التي تعد تحرشًا جنسيًا.

ب. توعية الأطفال بأهم صور التحرش الجنسي وأساليبه التي قد يتعرضون لها.

ج. توعية الأطفال بكيفية التصرف المناسب في حالة حدوث تحرش جنسي.

د. توعية الأطفال بأساليب الحماية من التحرش الجنسي.

٢- مصادر بناء البرنامج: اعتمد الباحث على عدد من المصادر، منها: دراسة (غريب، ٢٠١٠)، ودراسة (أحمد، ٢٠١٣)، ودراسة (إبراهيم، ٢٠١٣).

٣- وضع البرنامج في صورته المبدئية: بعد أن حدد الباحث أهداف البرنامج قام بتوزيع محتوى البرنامج على أربعة أسابيع، وتكون البرنامج من (٩) جلسات، بواقع جلستين في الأسبوع تستغرق المدة الزمنية للجلسة الواحدة ساعتين، بحيث تشتمل كل جلسة على تنمية وعي أرباب الأسر (الآباء والأمهات) بالتحرش الجنسي للأطفال وأشكاله وأساليب الحماية منه، وتم توظيف هدف وقائي وتوعوي لكل جلسة.

٤- اختبار صدق وثبات البرنامج: قام الباحث بإجراء الصدق الظاهري للبرنامج وعرضه على سبعة من المحكمين المختصين بمجال علم الاجتماع الأسري والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين، ثم قام الباحث بإجراء التعديلات التي طرحها المحكمون، والاستفادة من المقترحات التي قدموها للبحث، وبذلك أصبح البرنامج صالحًا للتطبيق على الآباء والأمهات محل الدراسة.

٥- البرنامج المقترح في شكله النهائي:

أ- محتوى البرنامج: تم توزيع محتوى البرنامج الوقائي لتوعية أفراد الأسر (الأب- الأم) من التحرش الجنسي بالأطفال وأشكاله وأساليب الوقاية منه أربعة أسابيع، بواقع جلستين في الأسبوع تستغرق المدة الزمنية للجلسة ساعتين، بحيث تشمل كل جلسة إستراتيجية لتعزيز دور الأسرة فى توعية الأبناء بالتحرش الجنسي وأساليب الوقاية منه.

ب- الأساليب والفنيات المستخدمة في البرنامج: تناول الباحث الفنيات والأساليب الآتية:(المشاركة الجماعية – المحاضرة – الحوار والمناقشة – عرض فيلم تسجيلي يشير إلى التعريف بالتحرش الجنسي بالأطفال، وأشكاله، والآثار المترتبة

عليه، وأساليب الوقاية منه – (أسلوب النمذجة) العصف الذهني من خلال توجيه الباحث سؤال يستثير انتباه الحاضرين – عرض فيلم تسجيلي يشير إلى التحرش الجنسي بالأطفال، وأشكاله بصور واقعية من الشارع المصري).

٦- التصميم التجريبي للدراسة: كان الهدف من الدراسة الحالية الوقوف على فعالية البرنامج المقترح حول توعية الآباء والأمهات بالتحرش الجنسي باعتباره متغيرًا مستقلاً على تعزيز دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش الجنسي باعتباره متغيرًا تابعًا، وقد استخدم الباحث تصميمًا تجريبيًا يعتمد على مجموعة واحدة، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من الآباء والأمهات الحضريين بلغ عددهم (٢١) مفردة من سكان منطقة الحقوقيين بالوليدية في حي شرق مدينة أسيوط بمحافظة أسيوط، وهذه العينة تمثل مجموعة من الآباء والأمهات المترددين على الجمعية المصرية للعلوم الاجتماعية والنفسية الموجودة في تلك المنطقة، حيث أسهمت الجمعية في توفير المكان الذي تم تطبيق البرنامج فيه، ومتابعة تنفيذه.

٧- إجراء تجربة الدراسة: تم تطبيق تجربة الدراسة في الفترة ما بين ٢٢ أبريل إلى ٢٠ مايو ٢٠١٩، أي لمدة أربعة أسابيع، وقد تم ذلك كما هو موضح في محتويات البرنامج، وقد تم خلال تطبيق البرنامج ما يلي:

أ- تطبيق مقياس دور الأسرة في التوعية بالتحرش الجنسي قبليًا على عينة الدراسة في يوم ٢٢ أبريل ٢٠١٩، وذلك لمعرفة مدى توافر المفاهيم والمعارف حول التحرش الجنسي بالأطفال قبل تطبيق البرنامج المقترح.

ب- تطبيق البرنامج على العينة، في الفترة من ٢٣ أبريل ٢٠١٩ إلى ١٩ مايو ٢٠١٩؛ حيث قام الباحث بتنفيذ البرنامج على مدى أربعة أسابيع متتالية بواقع جلستين في الأسبوع الواحد (في يومي الجمعة والاثنين)، واستغرقت كل جلسة حوالي ساعتين، وبذلك تكون عملية التطبيق قد استغرقت أربعة أسابيع بمعدل (٤) ساعات أسبوعيًا.

ج- تطبيق مقياس دور الأسرة في التوعية بالتحرش الجنسي على عينة الدراسة -بعديًا- بعد الانتهاء من تنفيذ محتويات البرنامج، وذلك في يوم ٢٠ مايو ٢٠١٩، وقد تم رصد الكثير من النتائج التي عززت من فعالية البرنامج في تحقيق أهدافه.

ثامنًا: عينة الدراسة:

أ. عينة الدراسة الميدانية باستخدام المقياس:

وقعت عينة الدراسة تحت النوع الغرضي؛ وذلك لاستحالة سحب عينة احتمالية، وذلك في ضوء عدم وجود إطار بشري محدد يمكن من خلاله سحب هذا النوع من العينات، وقد استهدف الباحث المترددين على الجمعية المصرية للعلوم الاجتماعية والنفسية الكائنة بمنطقة الحقوقيين بالوليدية بمدينة أسيوط، وقد بلغ حجم العينة (٢١ مفردة)، ومثَّل الأب والأم وحدة البحث الأساسية التي قام الباحث بالتركيز عليها داخل الأسرة. وقد قام الباحث بسحب مفردات العينة بالطريقة الميسرة، وذلك بالتطبيق على الأفراد الذين وافقوا على المشاركة في تجربة الباحث المتمثلة في حضور جلسات البرنامج والمشاركة في فعالياته، ومن أهم خصائص عينة البحث كما كشفت عنها البيانات الأولية:

٨-١ توزيع عينة الدراسة بحسب النوع: أوضحت الدراسة الميدانية أن ١١ فردًا بنسبة ٥٢.٤% من أفراد العينة من الذكور، بينما بلغ عدد الإناث بالعينة ١٠ أفراد بنسبة ٤٨.٦% من جملة العينة.

٨-٢ توزيع عينة الدراسة بحسب الحالة التعليمية: أوضحت الدراسة الميدانية أن ٨ أفراد بنسبة ٣٨.١% من أفراد العينة من المتعلمين تعليم جامعي فأعلى، وأن ٨ أفراد بنسبة ٣٨.١% من العينة من الحاصلين على تعليم متوسط، بينما بلغ عدد الحاصلين على تعليم أقل من متوسط داخل العينة ٥ أفراد بنسبة ٢٣.٨% من جملة العينة.

٨-٣ العمر: يتوزع أفراد مجتمع البحث حسب العمر على النحو التالي، أن ٣٨.١% من أفراد العينة تقع أعمارهم في الفئة العمرية (٣٠: ٤٠ سنة)، يلي ذلك

الفئة العمرية (٤٠: ٥٠ سنة) بنسبة ٢٨.٦%، ثم الفئة العمرية التي تشمل المتزوجين حديثًا، وهي (من تقع أعمارهم في فئة أقل من ٣٠سنة) بنسبة ٢٣.٨ %، أما بالنسبة لفئة كبار السن (٥٠ سنة فأكثر) فقد بلغت نسبتهم ٩.٥ % من جملة العينة.

٨-٤ توزيع عينة الدراسة بحسب الحالة المهنية: تبين من الدراسة أن ٥ أفراد بنسبة ٢٣.٨% من الموظفين الحكوميين، وأن الموظفين بالقطاع الخاص، وأن ٣ أفراد بنسبة ١٤.٣% من جملة العينة من العاملين في مهن متخصصة (طبيب ومهندس ومحامي حر) وأن ٣ أفراد أيضًا بنسبة ١٤.٣% من العاملين في الأعمال الحرفية، وأخيرًا مبحوثين بنسبة ٩.٥% من جملة العينة ممن لديهم أعمال حرة، بينما بلغ عدد العاطلين عن العمل داخل العينة ٤ مبحوثين بنسبة بلغت ١٩% من جملة عينة الدراسة.

٨-٥ توزيع عينة الدراسة حسب منطقة السكن التي تعيش فيها: أوضحت الدراسة الميدانية أن ١٠ مبحوثين بنسبة ٤٧.٦% من أفراد العينة يعيشون في مناطق ريفية، بينما أشار ١١ مبحوثًا بنسبة ٥٢.٤ % بأنهم يعيشون في مناطق حضرية.

٨-٧ توزيع عينة الدراسة بحسب عدد الأبناء: بيَّنت نتائج الدراسة الميدانية أن ٨ أفراد بنسبة بلغت ٣٨.١% من جملة العينة لديهم ثلاثة أبناء، وأشار ٥ أفراد بنسبة ٢٣.٨% من جملة العينة بأن لديهم ٤ أبناء، بينما أجاب ٤ أفراد بنسبة ١٩% من جملة العينة بأن لديهم اثنين من الأبناء، وأوضح ثلاثة أفراد بنسبة ١٤.٣% من جملة العينة بأن لديهم ٥ أبناء فأكثر، وأخيرًا أشار مبحوث واحد بنسبة ٤.٨% من جملة العينة بأن لديه ابنًا واحدًا.

٨-٨ خبرة عينة الدراسة بتعرض الأطفال للتحرش الجنسي: كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن ١٥ فردًا بنسبة ٥٧.١% من جملة العينة أكدوا أن أبناءهم لم يتعرضوا للتحرش الجنسي، مقارنة مع ٦ أفراد بنسبة ٢٨.٦% من جملة العينة تعرض أطفالهم للتحرش الجنسي.

ب. عينة دراسة الحالة:

نظرًا للجهد والوقت الذي تتطلبه دراسة الحالة فضلا عن مدى استجابة أفراد مجتمع البحث للتعاون مع الباحث، فقد قام الباحث بتطبيق دراسة الحالة على عدد

(٧) حالات، وهي الحالات _كما سبق وأشار الباحث_ المثيرة للاستبصار، ممن أبدوا اهتمامًا بالموضوع وأبدوا موافقتهم للتعاون مع الباحث، والجدول التالي يوضح بيانات الحالات السبع:

جدول(٣) يوضح البيانات الأساسية لحالات الدراسة

الخصائص / الحالة	النوع	السن	المكانة داخل الأسرة (زوج – زوجة)	المستوى التعليمي	عدد الأبناء	منطقة السكن	المهنة	متوسط الدخل الشهري
(١)	أنثى	٤٥	زوجة	متوسط	٤	حضر	ربة منزل	.....
(٢)	ذكر	٤٢	زوج	جامعي	٥	ريف	موظف حكومي	١٨٠٠ جنيه
(٣)	ذكر	٥٥	زوج	متوسط	٦	حضر	تاجر	٤٠٠٠ جنيه
(٤)	أنثى	٥٦	زوجة	أقل من متوسط	٦	حضر	عامل حر	٢٠٠٠ جنيه
(٥)	ذكر	٣٦	زوج	متوسط	٣	ريف	موظف حكومى	١٩٠٠ جنيه
(٦)	أنثى	٤٩	زوجة	متوسط	٥	حضر	موظف حكومي	٢٥٠٠ جنيه
(٧)	ذكر	٥٠	زوج	متوسط	٤	حضر	موظف بشركة خاصة	٤٠٠٠ جنيه

توضح بيانات الجدول السابق أهم خصائص حالات الدراسة، ومن تلك البيانات نخلص إلى التالي:

– أن أربعًا من حالات الدارسة من الذكور وثلاثًا من الإناث، وقد حرص الباحث على تضمين الحالات كلا الجنسين، هذا على الرغم من الصعوبة الشديدة التي لاحظها الباحث ولمسها في الحديث المباشر والشفوي مع الإناث حول تساؤلات الموضوع،

ويعود ذلك بكل تأكيد إلى طبيعة المجتمع التقليدية والمحافظة التي تجعل الحديث في أمور الجنس محاطًا بنوع من الحرج خاصة بالنسبة للسيدات.

– إن جميع حالات الدارسة من المتزوجين ممن لديهم خبرة بتربية الأبناء والمشكلات التي يمكن أن يتعرض لها الأبناء داخل الأسرة وخارجها، وكان الباحث حريصًا للغاية على أن تكون الحالات كافة من المتزوجين لضمان أن تكون آراؤهم مؤسسة على الممارسة، وليست مجرد اتجاهات حيال الموضوع محل البحث.

– جميع حالات الدارسة لديهم أبناء، وتراوح عدد الأبناء بين ثلاثة إلى ستة أبناء، وهو ما يعني أن المعرفة التي تدلي بها حالات الدراسة ليست معرفة نظرية بقدر ما هي مؤسسة على خبرة في تربية الأبناء والاحتكاك بمشكلاتهم.

– حرص الباحث أيضًا على أن تمثل الحالات كلا من سكان الريف والحضر، وذلك للعثور على الاختلافات التي يمكن أن تكون قائمة بين الريف والحضر في المعرفة والوعي بموضوع التحرش الجنسي بالأبناء، ودور الأسرة في هذا الموضوع.

– تتنوع مهن حالات الدراسة ما بين العمل الحكومي والخاص والحر، فضلا عن وجود حالات بدون عمل (ربة منزل).

تاسعًا: نتائج الدراسة الميدانية:

١–١ نتيجة الفرضية الأساسية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية بلغ (٠.٠١) على أبعاد مقياس دور الأسرة في توعية الأطفال بالتحرش الجنسي قبل وبعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح التجربة البعدية.

أ– من بيانات المقياس:

للتأكد من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار (ت) للعينة الواحدة، لقياس دلالة الفروق بين مرحلتي ما قبل تطبيق البرنامج المقترح وما بعد تطبيقه، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٤) دلالة الفروق بين العينة على أبعاد مقياس دور الأسرة في التوعية بالتحرش الجنسي قبل تطبيق البرنامج وبعد تطبيقه

الأبعاد		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
البعد الأول	قبل تطبيق البرنامج	٢١	١.٢٨	٠.٢٢٤	٢٣.٧٣٩	٠.٠٠٠ دالة عند ٠.٠٠١
	بعد تطبيق البرنامج	٢١	٢.٦٣	٠.١٣٠		
البعد الثاني	قبل تطبيق البرنامج	٢١	١.٣١	٠.٢١١	٢٦.٤٣٦	٠.٠٠٠ دالة عند ٠.٠٠١
	بعد تطبيق البرنامج	٢١	٢.٧٢	٠.١٢٣		
البعد الثالث	قبل تطبيق البرنامج	٢١	١.٤٧	٠.٢٨٤	١٩.٦٠٥	٠.٠٠٠ دالة عند ٠.٠٠١
	بعد تطبيق البرنامج	٢١	٢.٨١	٠.١٣٢		
البعد الرابع	قبل تطبيق البرنامج	٢١	١.٣٧	٠.١٣٩	٤١.٥١٧	٠.٠٠٠ دالة عند ٠.٠٠١
	بعد تطبيق البرنامج	٢١	٢.٧٥	٠.٠٦٠		
إجمالي المقياس	قبل تطبيق البرنامج	٢١	١.٣٦	٠.١٥١	٣٨.٠٥٢	٠.٠٠٠ دالة عند ٠.٠٠١
	بعد تطبيق البرنامج	٢١	٢.٧٣	٠.٠٦٤		

تظهر نتائج جدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية بلغ (٠.٠١) بين القياسين القبلي والبعدي على أبعاد مقياس دور الأسرة في التوعية بالتحرش الجنسي للأطفال ولصالح القياس البعدي، على النحو التالي:

توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠.٠١) بين القياس القبلي والقياس البعدي على البعد الأول من المقياس (التعريف بالتحرش الجنسي) لصالح التجربة البعدية.

توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠.٠١) بين القياس القبلي والقياس البعدي على البعد الثاني من المقياس (التوعية بأساليب التحرش الجنسي) لصالح التجربة البعدية.

توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠.٠١) بين القياس القبلي والقياس البعدي على البعد الثالث من المقياس (أساليب الحماية من التحرش الجنسي) لصالح التجربة البعدية.

توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠.٠١) بين القياس القبلي والقياس البعدي على البعد الرابع من المقياس (التصرف في حال وقوع التحرش الجنسي) لصالح التجربة البعدية.

٢- من بيانات دراسة الحالة:

(أ) بالنسبة لفاعلية البرنامج في تعريف الأسرة بالممارسات التي تعد تحرشًا جنسيًا بالأطفال:

كشفت نتائج تحليل البيانات الكيفية التي تم الحصول عليها من حالات الدراسة السبع عن أن البرنامج المصمم من قبل الباحث كان له أثرٌ فعالٌ في توعية الأسرة بالممارسات التي تعد تحرشًا جنسيًا بالأطفال، وقد أجمعت حالات الدراسة السبع على أن البرنامج كان له دورٌ مهمٌ في توعيتهم بممارسات التحرش الجنسي، التي شملت التالي:

- الاختلاط بمن هم أكبر سنًا من الجنس الآخر.
- استخدام الكلام الفاحش.
- الجلوس المتلاصق بجوار الآخر.
- نشر الصور الخليعة على مواقع التواصل الاجتماعي.
- النكات التي تحمل طابعًا جنسيًا.
- العبارات التي تخدش الحياء العام.

- عبارات الغزل والمضايقات اللفظية.
- ذكر محاسن الشخص بهدف التقرب منه.

وقد أجمعت الحالات على أنهم لم يكونوا على وعي بأن تلك الممارسات تقع ضمن دائرة التحرش الجنسي بالأطفال، وأنهم كانوا يعتقدون أن التحرش يعني فقط الاعتداء الجنسي أو محاولة هتك العرض. وفيما يلي بعض نصوص الحالات الدالة على ذلك:

تقول الحالة الأولى: "بصراحة أنا كنت فاكر أن التحرش فقط يعني الاعتداء أو محاولة الاعتداء على الطفل من قبل الكبار سواء ولاد أو بنات، لكن مكنتش اعرف مطلقا أن النكات الجنسية أو العبارات التي تخدش الحياء أو الغزل أو الكلام الفاحش،كل ده تحرش".

وتقول الحالة الثانية: "البرنامج ده ليه الفضل أنه يفتح عينيا على حاجات أنا مكنتش شايفاها، والحمد لله جه في الوقت المناسب، ربنا يجازي اللي عمله خير، أنا كل اللي كنت بعرفه عن التحرش يعني الاغتصاب أو لمس البنت أو محاولة الاعتداء عليها، لكن البرنامج عرفني حاجات كتيرة فعلا مكنتش بعرفها".

وتقول الحالة الثالثة:"عرفنا البرنامج على حاجات كتير تعتبر من صور التحرش بعيالنا مكنتش أعرفها قبل كدا زي بوس وتقبيل الناس الغريبة، استخدام الأيدين فى الهزار والدلع مثل القرص، برضه لمس الأجزاء الحساسة فى الجسم".

الحالة الرابعة: "قبل البرنامج كنت فاكر أن المعاكسات بس هى التحرش الجنسي ولكن بعد البرنامج عرفت أن للتحرش بالأطفال أشكال كتير زي مشاهدة الأفلام والصور الخليعة وكمان الاختلاط بمن هم أكبر منهم فى السن من الجنس الآخر وبرضه النطق بالكلام الفاحش فى الكلام وغيره من الحاجات التانية اللى تعلمناها من البرنامج".

الحالة الخامسة: "والله الدنيا مشاغل، الشغل واخدني خالص، الواحد يدوبك بيشوف أولاده آخر اليوم بالعافية، ومكنتش بفكر أن العيال تعرف الحاجات دى زي التحرش والحاجات التانية دي بس بعد ما حضرت البرنامج اتعرفت على سلوكيات كتيرة تعتبر تحرش بالعيال مكنتش بعرف عنها حاجة ولا كنت فاضي أعرفها زي النكات التي تحمل طابع جنسي بصراحة مكنتش أعرف ان دا تحرش وبرضه ذكر محاسن ومفاتن الشخص بهدف التقرب والتودد إليه".

الحالة السادسة: "بصراحة البرنامج عرفنى حاجات كتير عن التحرش بأطفالنا مكنتش أعرفها قبل كدا ولا أقدر أتكلم فيها مع العيال لأنى كنت فاكرها عيب لكن البرنامج وعانى أنٍي لازم أتكلم فيها وأعرفها للعيال علشان أحميهم من أي حد يأذيهم".

(ب) بالنسبة لفاعلية البرنامج في توعية الأسرة بكيفية تعليم الأبناء بأهم صور التحرش الجنسي وأساليبه التي قد يتعرضون لها:

كشفت نتائج تحليل البيانات الكيفية التي تم الحصول عليها من حالات الدراسة السبع عن أن البرنامج المصمم من قبل الباحث كان له أثرٌ فعالٌ في توعية الأسرة بكيفية تعليم الأبناء أهم صور التحرش الجنسي وأساليبه التي قد يتعرضون لها، حيث أشارت الحالات إلى أنهم لم يكونوا على دراية أو وعي بها، والتي شملت التالي:

- استخدام الأيدي في المزاح.
- تقبيل الآخرين من خارج نطاق الأسرة.
- إبداء الإعجاب بصور الشخص على صفحته الشخصية.
- التعليق بعبارات لها إيحاءات جنسية.
- إطلاق عبارات إعجاب من أشخاص لا يعرفونهم.
- الدعوة للخروج مع أشخاص لا تربطنا بهم علاقة قوية.

وقد أجمعت الحالات على أنها لم تكن على وعي بأن تلك الممارسات تقع ضمن صور وأساليب التحرش الجنسي بالأطفال، وأنهم كانوا يعتقدون أن التحرش يتعلق فقط بأمور من قبيل لمس الأجزاء الحساسة بالجسم، أو استقبال، أو إرسال صور أو فيديو ذات محتوى جنسي، أو طرح أسئلة جنسية، أو التلميحات الجنسية كالغمز بالعين والعض على الشفاه ...إلخ. وفيما يلي بعض نصوص الحالات الدالة على ذلك:

تقول الحالة الأولى: "بصراحة أنا كنت فاكر إن التحرش يعني الحاجات اللي فعلا الواحد ممكن يحس منها إنه فيه الآخر بيتحرش بيه مثل لمس الأماكن الحساسة في جسم الولد أو البنت، لكن مكنتش أعرف إن استخدام الأيدي في التهريج وإبداء الإعجاب على الصور إن ده يدخل ضمن التحرش ".

وتقول الحالة الثانية: "البرنامج وعانا قوي وفهمنا حاجات كتيرة عن التحرش مكانش الواحد بصراحة عارفها ولا عنده فكرة عنها خالص، عمري ما كنت أتوقع مثلا أن إبداء الإعجاب من أشخاص منعرفهمش إن ده تحرش ولا كنت أعرف إنه لما حد متعرفوش يعزم عليك بالخروج مثلا إن ده برضه تحرش جنسي".

وتقول الحالة الرابعة: "أنا دلوقتي عندي فكرة كويسه جدا عن أساليب وصور التحرش، لأني كنت فاكر إن التحرش ده لازم يكون مباشر زي الاحتكاك الجسدي مثلا أو النظرات الجنسية أو الحركات مثل الغمز بالعين أو عض الشفايف، لكن أنا الآن بقي عندي فكرة جيدة عن كافة صور التحرش".

وتقول الحالة السادسة: "عندي فكرة عن التحرش لكن أنا دلوقتي بقي عندي فكرة كبيرة جدا عن صور وأساليب التحرش زي ما حضرتك وضحت لنا في البرنامج، مكنتش أعرف مثلا إنه لما حد من بره الأسرة يبوس حد من عيالي إن ده ممكن يكون تحرش، ولا كنت أعرف إن النظرات ممكن تكون تحرش".

(ج) بالنسبة لفاعلية البرنامج في تعزيز دور الأسرة بتوعية الأبناء بأساليب الحماية من التحرش الجنسي:

كشفت نتائج تحليل البيانات الكيفية التي تم الحصول عليها من حالات الدراسة السبع عن أن البرنامج المصمم من قبل الباحث كان له أثرٌ فعالٌ في توعية الأسرة بكيفية تعليم الأبناء بأساليب الحماية من التحرش الجنسي التي قد يتعرضون لها، حيث أشارت الحالات إلى أنهم لم يكونوا على دراية ولا وعي بالكثير من تلك الأساليب التي ينبغي على الأبناء أن يأخذوها في الحسبان لحماية أنفسهم من التحرش الجنسي، وقد أجمعت حالات الدراسة السبع على أن البرنامج كان له دورٌ مهمٌ في توعيتهم بصور حماية الأبناء من التحرش الجنسي، والتي شملت التالي:

- الحذر عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- الحذر من أي طلب مشبوه من شخص لا يعرفونه.
- عدم الرد على أية رسائل مرسلة من أشخاص لا يعرفونهم.
- عدم مصادقة أحد على مواقع التواصل من خارج نطاق الأقارب.
- عدم الذهاب إلى أي مكان مع أحد غريب لا يعرفونه.
- عدم الجلوس مع غرباء في أماكن منعزلة.

وفيما يلي بعض نصوص الحالات الدالة على ذلك:

تقول الحالة الأولى: "بصراحة مكانش عندي أي فكرة قبل كده عن إزاي الأبناء يحموا نفسهم من التحرش الجنسي، فقط بعض التعليمات البسيطة اللي كلنا إتربينا عليها زي محدش يقلع هدومه أمام أحد، لكن البرنامج عرفني حاجات كتيرة جدا ومفيدة وفعلا لازم كل أب وكل أم يعرفوا الحاجات دي ويعرفوا أولادهم بيها زي الحذر من استخدام الإنترنت والفيس والحاجات الحديثة دي".

وتقول الحالة الثالثة: "البرنامج أضاف لي حاجات ومعلومات كتيرة خالص، عرفني إزاي أنبه على أولادي وكمان أولاد إخواتي إزاي يحموا نفسهم من التحرش،

أهم شيء عرفته من وجهة نظري ان النت والفيسبوك والحاجات بتاعة الموبايلات دي ممكن تكون أداة للتحرش".

وتقول الحالة الخامسة: "والله فعلاً أنا متشكر ليك على المعلومات العظيمة دي اللي فعلا عرفتني حاجات كتيرة مكنتش أعرف عنها كتير، عمري ما كنت أتخيل مثلا إن مواقع التواصل دي بتستخدم وسيلة للتحرش الجنسي، دي مصيبة دا العيال كلها حاليا ليل نهار قاعدة على النت وعلى الفيس وغيرها، دا العيل من دول مش بيقعد مع أبوه ولا أمه قد ما بيقعد على النت ليل نهار".

وتقول الحالة السابعة: "أنا كل اللي كنت بعمله بصراحة إني بنبه على العيال انهم ملهمش دعوة بزمايلهم خارج المدرسة، فقط زمايل، لكن علاقات حب والكلام الفارغ ده أنا منبه عليهم إنه ممنوع، لكن بصراحة البرنامج فهمني إن التحرش ممكن يتم من خلال أساليب كتيرة وإنه لازم ننبه على الولاد مثلا إنهم ميروحوش أماكن بعيدة ولا منعزلة مع أي حد غريب، أنا فعلا استفدت وكل اللي اتعلمته لازم أعرفه لإخواتي وكما صحابي لأنه مهم جدا وربنا يستر علي أولادنا".

(د) بالنسبة لفاعلية البرنامج في تعزيز دور الأسرة في توعية الأبناء بالتصرف في حال وقوع التحرش الجنسي:

كشفت نتائج تحليل البيانات الكيفية التي تم الحصول عليها من حالات الدراسة السبع عن أن البرنامج المصمم من قبل الباحث كان له أثرٌ فعالٌ في تعزيز دور الأسرة في توعية الأبناء بالتصرف السليم في حالة تعرضهم للتحرش الجنسي، حيث أشارت الحالات إلى أنهم لم يكونوا على دراية ولا وعي بالطرق المناسبة التي من خلالها يمكن توعية الأبناء بكيفية التصرف في حالة، وقوع التحرش، وقد أجمعت حالات الدراسة السبع على أن البرنامج لفت أنظارهم إلى الكثير من الأمور التي ينبغي على الأبناء الالتزام بها في حالة تعرض أحدهم للتحرش، وقد شلمت تلك التوعية الجوانب التالية:

- ضرورة إبلاغ الأسرة في حالة حدوث احتكاك جسدي بالابن أو البنت من أحد من خارج الأسرة.
- إبلاغ الأسرة في حالة التعرض لأية محاولة تحرش صريحة.
- إبلاغ مدير المدرسة أو الاختصاصي في حالة تعرضهم للتحرش داخل المدرسة.
- الاتصال بالشرطة في حالة التعرض للتحرش في الشارع.
- الاستغاثة بالمارة في الشارع في حالة التعرض للتحرش.
- عدم ركوب أية وسيلة مواصلات ممكن تعرضهم للتحرش.

وفيما يلي بعض نصوص الحالات التي تشير إلى الاستجابات السابقة:

تقول الحالة الأولى:" أول حاجة قلناها للولاد أنهم لازم يقولوا لنا في حالة تعرضهم لأي حد يحاول يحتك بيهم بره البيت في الشارع أو المدرسة، وإنهم مينكسفوش من كده".

وتقول الحالة الثانية: :"أنا عرفت من خلال البرنامج حاجات كتيرة حعلمها لأولادي عشان يحموا نفسهم من التحرش زي إنهم مثلا ميركبوش أي مواصلات فيها زحمة أو أنهم لو تعرضوا للتحرش في الشارع ممكن يتصلوا بالبوليس".

وتقول الحالة الرابعة:" أنا فهمت ولادي إنهم لو تعرضوا لأي مضايقات في الشارع مش بس تحرش لازم يصرخ ويستغيث بالناس اللي في الشارع عشان المتحرش أو المعتدي يخاف ويبعد بسرعة".

وتقول الحالة السادسة: "من الحاجات المهمة اللي عرفتها وأكدت عليها دلوقتي إن الولاد لازم يبلغوا مدير المدرسة أو الاختصاصي أو حتي أي مدرس لو تعرضوا لأي سلوك فيه شبه تحرش من الآخرين سواء كانوا طلاب أو شغالين في المدرسة".

١-٢ نتيجة الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على أبعاد مقياس دور الأسرة في توعية الأطفال بالتحرش الجنسي قبل وبعد تطبيق البرنامج.

جدول (٥) دلالة الفروق بين الذكور والإناث على أبعاد مقياس دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش قبل وبعد تطبيق البرنامج

أبعاد مقياس		النوع	العدد	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
البعد الأول	قبل تطبيق البرنامج	ذكر	١١	١.٣٣	٠.٢٧٥	٠.٩٩٢	٠.٣٣٤ غير دالة
		أنثى	١٠	١.٢١	٠.١٤٧		
	بعد تطبيق البرنامج	ذكر	١١	٢.٦٢	٠.١٢٧	-٠.١٥٥	٠.٨٧٨ غير دالة
		أنثى	١٠	٢.٦٣	٠.١٤٠		
البعد الثاني	قبل تطبيق البرنامج	ذكر	١١	١.٢٧	٠.٢٠٧	-٠.٩٥٧	٠.٣٥١ غير دالة
		أنثى	١٠	١.٣٦	٠.٢١٧		
	بعد تطبيق البرنامج	ذكر	١١	٢.٧٥	٠.١١٣	١.٠٢٨	٠.٣١٧ غير دالة
		أنثى	١٠	٢.٧٠	٠.١٣٢		
البعد الثالث	قبل تطبيق البرنامج	ذكر	١١	١.٤٨	٠.٣٣١	٠.٠٩٣	٠.٩٢٧ غير دالة
		أنثى	١٠	١.٤٧	٠.٢٤٠		
	بعد تطبيق البرنامج	ذكر	١١	٢.٨٠	٠.١١٨	-٠.٦٨٠	٠.٥٠٤ غير دالة
		أنثى	١٠	٢.٨٤	٠.١٥٠		
البعد الرابع	قبل تطبيق البرنامج	ذكر	١١	١.٤١	٠.١٥٧	١.١٨٢	٠.٢٥٢ غير دالة
		أنثى	١٠	١.٣٤	٠.١١٢		
	بعد تطبيق البرنامج	ذكر	١١	٢.٧٥	٠.٠٧٤	٠.٢٠٨	٠.٨٣٨ غير دالة
		أنثى	١٠	٢.٧٤	٠.٠٤٤		
إجمالي المقياس	قبل تطبيق البرنامج	ذكر	١١	١.٣٧	٠.١٨٦	٠.٣٣٧	٠.٧٤٠ غير دالة
		أنثى	١٠	١.٣٥	٠.١٠٩		
	بعد تطبيق البرنامج	ذكر	١١	٢.٧٣	٠.٠٧٧	٠.١٠٢	٠.٩٢٠ غير دالة
		أنثى	١٠	٢.٧٣	٠.٠٥١		

باستخدام الاختبار الإحصائي (ت) لقياس الفروق بين مجموعتين متباينتن أظهرت نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الذكور وعينة الإناث على الأبعاد الأربعة لمقياس دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش الجنسي في كلتا المرحلتين قبل وبعد تطبيق البرنامج، وهو ما يعني أن متغير النوع لم يكن له تأثير في وعي ومعرفة أفراد العينة من الجنسين بتوعية الأبناء بقضايا التحرش الجنسي.

١-٣ نتيجة الفرض الثالث: لا يوجد تباين ذات دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية المختلفة على أبعاد مقياس دور الأسرة في توعية الأطفال بالتحرش الجنسي قبل وبعد تطبيق البرنامج.

جدول (٦) دلالة الفروق بين المستويات التعليمية على أبعاد مقياس دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش قبل وبعد تطبيق البرنامج

اختبار شيفيه لقياس اتجاه التباين					
أبعاد المقياس	المستويات التعليمية	أقل من متوسط	متوسط	جامعي فأعلى	
البعد الأول	أقل من متوسط	–	–		٢٢.١٢٥
	متوسط	٠.٠٧٩**	–		٢٦.٢٥١
	جامعي فأعلى	٠.٢١٩**	٠.٠٥٨١**	–	٣٥.١٥٤
البعد الثاني	أقل من متوسط	–	–		١٨.٢٥١
	متوسط	٠.١٠٠**	–		٢٤.٢٥٦
	جامعي فأعلى	٠.١٦٦**	٠.٠٦١**	–	٣٥.٥٨٧
البعد الثالث	أقل من متوسط	–	–		٢١.١٤٧
	متوسط	٠.٠٤٠**			٢٨.٤٨٩
	جامعي فأعلى	٠.٠٩٩**	٠.١١٤**	–	٣٤.٥١٢
البعد الرابع	أقل من متوسط	–			١٩.٤٥٨
	متوسط	٠.٢٥٤**	–		٢٤.٥٤٧
	جامعي فأعلى	٠.١٢٥**	٠.٢١٤**	–	٣٣.٤٥١

باستخدام الاختبار الإحصائي تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVW) لمعرفة إذا كان هناك تباين بين فئات المستويات التعليمية المختلفة على أبعاد مقياس دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش الجنسي، أظهرت نتائج الاختبار وجود تباين ذات دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية المختلفة على أبعاد المقياس الأربعة سواء في مرحلة قبل أو بعد تطبيق البرنامج، أما عن اتجاه التباين فجاء على النحو التالي:

يوجد تباين دال إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين المستوى التعليمي الجامعي فأعلى وبين المستوى المتوسط لصالح المستوى الجامعي فأعلى على الأبعاد الأربعة للمقياس كافة.

يوجد تباين دال إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين المستوى التعليمي الجامعي فأعلى وبين المستوى الأقل من المتوسط لصالح المستوى الجامعي فأعلى على الأبعاد الأربعة للمقياس كافة.

يوجد تباين دال إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين المستوى المتوسط وبين المستوى الأقل من المتوسط لصالح المستوى المتوسط على الأبعاد الأربعة للمقياس كافة.

١-٤ نتيجة الفرض الرابع: لا يوجد تباين ذو دلالة إحصائية بين الفئات العمرية المختلفة على أبعاد مقياس دور الأسرة في توعية الأطفال بالتحرش الجنسي قبل وبعد تطبيق البرنامج.

جدول رقم (٧) دلالة الفروق بين الفئات العمرية على أبعاد مقياس دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش الجنسي قبل وبعد تطبيق البرنامج

أبعاد مقياس		مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
البعد الأول	قبل تطبيق البرنامج	بين المجموعات	٠.٢٤٤	٣	٠.٠٨١	١.٨٢٠	٠.١٨٢ غير دالة
		داخل المجموعات	٠.٧٦١	١٧	٠.٠٤٥		
		المجموع	١.٠٠٥	٢٠			

أبعاد مقياس		مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
	بعد تطبيق البرنامج	بين المجموعات	٠.٠٩٥	٣	٠.٠٣٢	٢.١٨٨	٠.١٢٧ غير دالة
		داخل المجموعات	٠.٢٤٧	١٧	٠.٠١٥		
		المجموع	٠.٣٤٢	٢٠			
البعد الثاني	قبل تطبيق البرنامج	بين المجموعات	٠.٢٤١	٣	٠.٠٨٠	٢.٠٧٤	٠.١٤٢ غير دالة
		داخل المجموعات	٠.٦٥٨	١٧	٠.٠٣٩		
		المجموع	٠.٨٩٨	٢٠			
	بعد تطبيق البرنامج	بين المجموعات	٠.٠٧٤	٣	٠.٠٢٥	١.٨٣٤	٠.١٧٩ غير دالة
		داخل المجموعات	٠.٢٢٩	١٧	٠.٠١٣		
		المجموع	٠.٣٠٣	٢٠			
البعد الثالث	قبل تطبيق البرنامج	بين المجموعات	٠.٥٥٤	٣	٠.١٨٢	٢.٩٥٠	٠.٠٦٢ غير دالة
		داخل المجموعات	١.٠٦٤	١٧	٠.٠٦٣		
		المجموع	١.٦١٨	٢٠			
	بعد تطبيق البرنامج	بين المجموعات	٠.٠٤٣	٣	٠.٠١٤	٠.٧٩٤	٠.٥١٤ غير دالة
		داخل المجموعات	٠.٣٠٩	١٧	٠.٠١٨		
		المجموع	٠.٣٥٢	٢٠			
البعد الرابع	قبل تطبيق البرنامج	بين المجموعات	٠.١٢٨	٣	٠.٠٤٣	٢.٧٨٠	٠.٠٧٣ غير دالة
		داخل المجموعات	٠.٢٦٠	١٧	٠.٠١٥		
		المجموع	٠.٣٨٨	٢٠			
	بعد تطبيق البرنامج	بين المجموعات	٠.٠٢٦	٣	٠.٠٠٩	٣.١٥١	٠.٠٥٢ غير دالة
		داخل المجموعات	٠.٠٤٧	١٧	٠.٠٠٣		
		المجموع	٠.٠٧٣	٢٠			
إجمالي المقياس	قبل تطبيق البرنامج	بين المجموعات	٠.١٣١	٣	٠.٠٤٤	٢.٢٥٠	٠.١٢٠ غير دالة
		داخل المجموعات	٠.٣٢٩	١٧	٠.٠١٩		
		المجموع	٠.٤٦٠	٢٠			
	بعد تطبيق البرنامج	بين المجموعات	٠.٠٢٤	٣	٠.٠٠٨	٢.٣٣٧	٠.١١٠ غير دالة
		داخل المجموعات	٠.٠٥٩	١٧	٠.٠٠٣		
		المجموع	٠.٠٨٤	٢٠			

باستخدام الاختبار الإحصائي تحليل التباين أحادي الاتجاه (Anova) تبين أنه لا يوجد تباين بين الفئات العمرية المختلفة على أبعاد مقياس دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش الجنسي، سواء قبل أو بعد تطبيق البرنامج.

١-٥ نتيجة الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية يعود إلى منطقة السكن على أبعاد مقياس دور الأسرة في توعية الأطفال بالتحرش الجنسي قبل وبعد تطبيق البرنامج.

جدول رقم (٨) دلالة الفروق بين نوع مكان الإقامة وأبعاد مقياس دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش قبل وبعد تطبيق البرنامج

الأبعاد	المتغير	العدد = ن	المتوسط الحسابي	قيمة ت	مستوى الدلالة
البعد الأول	ريف	١٠	٢٨.٢٥١٤	٤.٥٢١**	٠.٠٠١
	حضر	١١	٤١.٤٥١٧		
البعد الثاني	ريف	١٠	٢١.٥٦٢١	٤.٦٢٥**	٠.٠٠١
	حضر	١١	٣٢.٥١٤٧		
البعد الثالث	ريف	١٠	٢٧.٣٢١٤	٤.٣٨٥**	٠.٠٠١
	حضر	١١	٣٨.٢١٤٧		
البعد الرابع	ريف	١٠	٢١.٢١٤١	٤.٨٨٥**	٠.٠٠١
	حضر	١١	٣٦.٢١٤١		
** دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١ * دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥					

باستخدام الباحث اختبار (ت) للعينة الواحدة، لقياس دلالة الفروق بين عينة الريف وعينة الحضر على أبعاد مقياس دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش الجنسي أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية على النحو التالي:

توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠.٠١) بين عينة الريف وعينة الحضر على البعد الأول من المقياس (التعريف بالتحرش الجنسي) لصالح عينة الحضر.

توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠.٠١) بين عينة الريف وعينة الحضر على البعد الثاني من المقياس (التوعية بأساليب التحرش الجنسي) لصالح عينة الحضر.

توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠.٠١) بين عينة الريف وعينة الحضر على البعد الثالث من المقياس (أساليب الحماية من التحرش الجنسي) لصالح عينة الحضر.

توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠.٠١) بين عينة الريف وعينة الحضر على البعد الرابع من المقياس (التصرف في حال وقوع التحرش الجنسي) لصالح عينة الحضر.

عاشرًا: مناقشة النتائج:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أن البرنامج التوعوي المقترح له تأثير إيجابي في تعزيز دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش الجنسي في جوانبه الأربعة سواء فيما تعلق بالتعريف بصور التحرش الجنسي ومفاهيمه، أو أساليب التحرش الجنسي وصوره، أو أساليب الحماية من التحرش أو التصرف المناسب في حالة وقوع التحرش الجنسي. وقد تم التأكد من تلك النتيجة من خلال الاختبارات الإحصائية التي أوضحت نتائجها أن ثمة فروقًا في المعرفة والوعي لدى أفراد عينة الدراسة لصالح التجربة البعدية، وهو ما يؤكد أن البرنامج المقترح من قبل الباحث قد ترك تأثيرًا إيجابيًا وفاعلا في تعزيز دور الأسرة في توعية الأبناء بقضايا التحرش الجنسي.

ويأتي الباحث هنا لمناقشة تلك النتيجة فضلا عن النتائج التي أوضحتها الدراسة الكيفية لحالات الدراسة، ويعزو الباحث النتيجة الرئيسة لهذا البحث والسابق الإشارة إليها إلى أن البرنامج المقترح أسهم في التعريف بالتحرش الجنسي وبأساليبه، وكذلك المغالطات المحيطة بتلك الظاهرة، كما أسهم في توضيح ثقافة الصمت التي تحيط بتلك الظاهرة والتي تؤثر عليها بالسلب، وكذلك أسهم في توضيح الدور الذي

يمكن أن تقوم به الأسرة متمثلة في الآباء والأمهات في حماية أطفالهم من التحرش الجنسي، وكذلك دور الأسرة في وقاية الأبناء وتوعيتهم بالتحرش الجنسي، مما أثر تأثيرًا إيجابيًا في مفهوم التحرش الجنسي بالأطفال لدى هؤلاء الآباء والأمهات، كذلك فإن تعاون الآباء والأمهات خلال ممارستهم لأنشطة البرنامج وما يحتويه من خبرات متعددة أسهم بقدر كبير في تنمية مهارات التعامل مع الطفل المتحرش به جنسيًا حتى يعاد إدماجه اجتماعيًا بصورة طبيعية، كذلك يؤكد البرنامج ضرورة التواصل المستمر مع الأطفال، والاستماع لهم، وحل مشكلاتهم بوصفه المدخل الرئيس إلى حياتهم غير المنظورة للآباء لكي يحلوا جميع مشكلاتهم التي تعرقل حياتهم الطبيعية.

وقد جاءت نتائج الدراسة الكيفية موضحة بشكل أكثر تفصيلا للأثر الذي تركه البرنامج في تعزيز دور أفراد عينة الدراسة، الذين يمثلون الأسر في مجتمع البحث في توعية الأبناء بعدد من القضايا المهمة الخاصة بمشكلة التحرش الجنسي بالأطفال.

وبداية يود الباحث الإشارة إلى أن البرنامج المقترح قد عزز كثيرًا من دور الأسرة في توعية الأبناء بالممارسات التي تعد تحرشًا جنسيًا بالأطفال، فواحد من أهم الإشكاليات التي تحيط بتلك المشكلة تتعلق بتدني الوعي والمعرفة بمفاهيم التحرش الجنسي بين عامة الناس، الأمر الذي أكدته الدراسات السابقة، مثل دراسة (جاد الله، ٢٠١٦)، ودراسة (الطريف، ٢٠١٧)، فعلى الرغم من أن مفهوم التحرش حظي باهتمام الكثير من الباحثين، فإن التفاصيل الخاصة بهذا المفهوم، وخاصة في جانبه الإجرائي تعد من قبيل الأمور المتخصصة التي تبتعد كثيرًا عن اهتمام العامة، وقد أكدت نتائج التحليل الكيفي للبيانات أن البرنامج قد نجح في تعريف حالات الدراسة بالمفاهيم والتجسدات المختلفة التي يتمظهر خلالها التحرش الجنسي بالأطفال، وقد اتفقت الكثير من تلك الصور مع ما سبق وأشارت إليه الدراسات السابقة والتعريفات المتنوعة التي قدمها الباحثون المتخصصون في تعريف التحرش الجنسي، مثل دراسة (أحمد، ٢٠١٣)، ودراسة (إبراهيم، ٢٠١٣)، ودراسة (محمد، ٢٠٠٧).

أيضًا أكدت البيانات الكيفية مدى فاعلية التعريف الإجرائي الذي تبناه الباحث لمفهوم التحرش الجنسي في تلك الدراسة، وهو ما يعني أن ثمة اتساق معرفي ومنهجي بين الإطار النظري والدراسة الميدانية في بحثنا الراهن.

والأمر المهم في صدد فهم تلك النتيجة أن الممارسات التي تعد تحرشًا جنسيًا في حالة إخضاعها للفحص يمكن أن نصل من خلالها إلى أنها في مجملها تعد نوعًا من العنف أو الثقافة العنيفة، وهو ما يجعل لنظرية الثقافة الفرعية للعنف دورًا مهمًا في فهم تلك المفاهيم الخاصة بالتحرش الجنسي، ومن جهة أخرى فإن تلك الممارسات يمكن فهمها بشكل أكثر عمقًا من خلال الطرح الذي قدمته النظرية النسوية، والتي فسرت التحرش بوصفه تجسيدًا لسيطرة المجتمع الذكوري فضلا عن ربطها للتحرش بالتنشئة الاجتماعية، فحالة التدني الواضحة التي لمسها الباحث لدى أفراد عينة الدارسة قبل تطبيق البرنامج المقترح تشير إلى أن ثمة غياب تام للوعي بمختلف القضايا الخاصة بالتحرش الجنسي، وربما يعود ذلك إلى أن التنشئة الاجتماعية في المجتمعات التقليدية _ ومنها مجتمع البحث_ لا تهتم كثيرًا بتشكيل وعي حقيقي بقضايا التحرش، وربما يصل الأمر في تلك المجتمعات إلى النظر إلى الحديث في أمور الجنس بوصفه من المحرمات، أو (العيب) وهو اللفظ الذي يطلق في العادة على أي حديث يقع في دائرة الجنس.

النقطة الثانية التي يود الباحث مناقشتها هنا خاصة بالدور الذي قام به البرنامج في زيادة الوعي بكيفية تعليم الأبناء بأهم صور التحرش الجنسي وأساليبه التي قد يتعرضون لها، وقد كشف تحليل البيانات أن البرنامج كان له دورٌ ملموسٌ في تحقيق هذا الهدف، ومن مراجعة البيانات التي أدلت بها حالات الدراسة السبع نجد أن أساليب التحرش الجنسي التي يتعرض لها الأبناء تتفق كثيرًا مع ما أوضحته المحاولات التي قدمت من قبل الباحثين في تعريف التحرش، مثل دراسة (راشد، ٢٠١٦)، ودراسة (الغامدي، ٢٠١٥)، ودراسة (الديب، ٢٠١٥) ودراسة (السيد، ٢٠١٦)، أيضًا الصور

التي أكدها البرنامج تتفق مع المؤشرات الإجرائية التي سبق وتبناها الباحث في تعريفه الإجرائي لمفهوم التحرش.

كذلك الدور الذي قام به البرنامج في زيادة الوعي بكيفية تعليم الأبناء احترام خصوصية الآخرين، فمن حق كل إنسان أن تُحترم خصوصيته، فلا ندخل عليه في الحمام وهو يقضي حاجته، ولا يجب أن نختلس النظر إليه وهو يخلع ملابسه، وهناك أماكن معينة في الجسم وهي التي يغطيها لباس السباحة لا يصح أن نظهرها أمام الآخرين ولا نشاهدها من الآخرين، ويجب تعليم الطفل أن الخصوصية تنقسم إلى جزأين: الخصوصية الذاتية وخصوصية الآخرين، ويجب أن يعرف الفرق بين النوعين فمن حقه أن تحترم خصوصيته فلا تقتحم، ومن واجبه أن يحترم خصوصية الآخرين فلا يقتحمها، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (العشري، ٢٠١٣، ١٥٦).

وبمراجعة الأساليب التي أشارت حالات الدراسة نجد أن غالبيتها يمكن تصنيفه على أنه يمثل حالة من اللامعيارية وفقا لتعبير روبرت ميرتون، فسواء كان التحرش من خلال استخدام الأيدي في المزاح، أو تقبيل الآخرين من خارج نطاق الأسرة، أو التعليق بعبارات لها إيحاءات جنسية، فإن تلك السلوكيات يمكن النظر إليها بوصفها حالة من السلوك اللامعياري الذي يرفضه المجتمع، ولكن على الرغم من حالة الرفض تلك لا يوجد لدى أفراد المجتمع وعي بكون تلك الممارسات تعد تحرشًا جنسيًا، ويمكن فهم ذلك في ضوء أمرين مهمين: الأول أن التنشئة الاجتماعية للأطفال لا تتضمن أية محاولات لغرس المعرفة الجنسية، والاعتبار الثاني أن بعضًا من تلك الممارسات يمكن أن يعد جزءًا من الثقافة الشعبية، خاصة مسألة التقبيل، فهو أمر اعتاد عليه الناس في المجتمعات التقليدية، ولا ينظر إليه الكثيرون على أنه يمثل سلوكًا يحيل إلى محاولة التحرش.

النقطة الثالثة تتعلق بتوعية الأبناء بأساليب الحماية من التحرش الجنسي، وقد أكدت البيانات الكيفية أن حالات الدراسة حققت استفادة كبيرة من البرنامج

التوعوي في مسألة توعية الأبناء بأساليب الحماية من التحرش الجنسي، والملاحظة المهمة هنا التي يجدر للباحث تأكيدها أن من بين أساليب الوقاية من التحرش الحذر من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وعدم مصادقة من هم من خارج نطاق الأقارب على تلك الوسائل، وأهمية تلك الملاحظة أنها تؤكد أن التحرش في حد ذاته يمثل نمطًا للعنف يتأثر بالتحولات التي يتعرض لها المجتمع، ومن بين تلك التحولات التأثير الطاغي الذي باتت تمارسه وسائل التواصل الاجتماعي في حياة أفراد المجتمع، وهو ما يؤكد أن التحرش باعتباره ثقافة فرعية للعنف قد تأثر كثيرًا بهذا التحول النوعي الذي طرأ على المجتمع المصري في السنوات الأخيرة.

الحادي عشر: أهم النتائج والتوصيات التي خلصت إليها الدراسة:

أ- نتائج الدراسة:

من خلال فروض البحث وتحقيقًا لأهدافه وفق البيانات التي تم التوصل إليها، والتي تمت معالجتها كميًا وكيفيًا، توصل الباحث إلى ما يلي:

- تبين من الدراسة أن البرنامج التوعوي المقترح له تأثير إيجابي دال على توعية الأسرة متمثلة في الآباء والأمهات بكيفية حماية أطفالهم من التعرض للتحرش الجنسي وكيفية الوقاية منه.
- كشفت نتائج الدراسة عن تحقق الفرض الأول حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي (بعد تطبيق البرنامج) وذلك لصالح القياس البعدي، ما يؤكد على صلاحية البرنامج وقدرته على تحسين وعي الآباء والأمهات بحماية أطفالهم من التحرش الجنسي، الأمر الذي ساعد على زيادة وعيهم وإدراكهم للوقاية والحماية من التحرش الجنسي بالأطفال.
- كشفت نتائج الدراسة عن تحقق الفرض الثاني حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الذكور وعينة الإناث

على الأبعاد الأربعة لمقياس دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش الجنسي في كلتا المرحلتين قبل وبعد تطبيق البرنامج.

- كشفت نتائج الدراسة عن تحقق الفرض الثالث حيث أظهرت نتائج الاختبار وجود تباين ذات دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية المختلفة على أبعاد المقياس الأربعة سواء في مرحلة قبل أو بعد تطبيق البرنامج، وذلك لصالح المستويات التعليمية الأعلى مقارنة بالمستويات التعليمية الأقل.
- أوضحت نتائج الدراسة تحقق الفرض الرابع حيث تبين أنه لا يوجد تباين بين الفئات العمرية المختلفة على أبعاد مقياس دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحرش الجنسي، سواء قبل أو بعد تطبيق البرنامج.
- تبين من نتائج الدراسة تحقق الفرض الخامس حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الريفيين والحضريين على أبعاد المقياس الأربعة سواء في مرحلة قبل أو بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح الحضريين.

ب- توصيات الدراسة:

بناءً على ما توصل إليه الباحث من نتائج واستخلاصات وفي حدود الإجراءات والعينة والمنهج المستخدم يوصي الباحث بما يلي:

- تطبيق البرنامج التوعوي المقترح من قبل مؤسسات المجتمع المدني ومراكز الشباب في مجتمع البحث؛ لما له من تأثير إيجابي على زيادة وعي وإدراك الأسرة المصرية بظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال، وكيفية مواجهته والوقاية منه.
- ضرورة تطوير وتعديل الأساليب التعليمية والأنشطة التعليمية بما يسهم في التوعية الجنسية للأطفال حتى لا يقعون في براثن التحرش الجنسي.
- ضرورة أن تقوم وسائل الإعلام بحملات مكثفة لتوعية الأسرة بمختلف القضايا التي يطرحها موضوع التحرش الجنسي، خاصة في ظل تقليدية المجتمع التي تحيط

هذه المشكلة بالكثير من المحاذير تحول دون مناقشتها بشكل واضح، وخاصة مع الأطفال.

- ضرورة عقد دورات تدريبية وورش عمل للمعلمين القائمين على تربية النشء الجديد بهدف توعيتهم بحاجاتهم النفسية والاجتماعية، وكيفية التعامل معها.

المراجع:

– أحمد، مايسه جمال (٢٠١٣): استخدام برنامج وقائي من منظور انتقائي لخدمة الفرد للوقاية من التحرش النفسي لدى الممرضات. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية (كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان)، العدد ٣٥، المجلد ١٧.

– أحمد، حنان حسن (٢٠١٠): مشكلة التحرش اللفظي بين طلاب الجامعة وتصور مقترح لدور خدمة الفرد فى التعامل معها. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية، (كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان)، العدد ٢٩، ج ٤ أكتوبر.

– أوكيل، عتيقة (٢٠١٥): العزوف عن الزواج والاعتداء الجنسي على الأطفال : دراسة ميدانية بالجزائر، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، الجزائر، العدد ٢٠.

– أحمد، إيمان محمد إبراهيم (٢٠١٦): مقياس مؤشرات الانحراف الجنسي للطفل في الأسرة. مجلة الخدمة الاجتماعية (الجمعية المصرية للاختصاصيين الاجتماعيين)، العدد ٥٥.

– إبراهيم، ساندي سمير (٢٠١٧): آلية برنامج معرفي سلوكي لزيادة الثقة بالنفس لضحايا التحرش الجنسي من طالبات الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد٢١، يناير .

– إبراهيم، عطيات أحمد (٢٠١٣): برنامج مقترح من منظور خدمة الجماعة للتعامل مع ظاهرة التحرش الجنسي للفتاة الجامعية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية (كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان)، العدد ٣٤، المجلد ١٤.

– إبراهيم ، نجوى فيصل سيد (٢٠١٥): مشكلة التحرش الجنسي لدى الأحداث المنحرفين وتصور مقترح من منظور نموذج حل المشكلة لمواجهتها. مجلة الخدمة الاجتماعية (الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين)، العدد ٥٣، يناير.

– الديب، راندا مصطفى (٢٠٠٧): التحرش الجنسي بالأطفال وطرق الوقاية منه – دراسة استطلاعية. مجلة رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة ، العدد٥، المجلد٢، السنة الخامسة.

– السمري، عدلي (١٩٩٢): السلوك الانحرافى دراسة في الثقافة الخاصة الجانحة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

– الطريف، غادة بنت عبدالرحمن محمد (٢٠١٧): أسباب التحرش الجنسي بالأطفال وآثاره وطرق علاجه – دراسة سوسيونفسية. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية، مجلد ٢٦، العدد ٢ ، ديسمبر.

- اليونسيف (٢٠١٩): الاستغلال الجنسي للأطفال في مختلف أنحاء العالم "تقرير مختصر" ٢٠١٨. هذا التقرير متاح على الموقع الإلكتروني التالي بتاريخ ٢٠١٩/٣/١٢: https://www.unicef.org/arabic/protection/files/World_Congress_Background_Ar.pdf

– الشهيري، نوال بنت محمد بن سعيد الجميري (٢٠١٨): دليل إرشادي مقترح للحماية الاجتماعية والحد من التحرش الجنسي ضد الأطفال في المجتمع السعودي ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز القومى للبحوث، عزه، مجلد٢، العدد ٢، يونيو.

– الجبيله، الجوهرة بنت فهد، الطريف، غادة عبدالرحمن محمد (٢٠١٧): أسباب التحرش الجنسي بالأطفال وآثاره وطرق علاجه: دراسة سوسيونفسية، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد ، السعودية ، مجلد٢٦، العدد٢.

– السيد، إيمان (٢٠٠٠): التحرش الجنسي بالأطفال (التعريف والأسباب، الوقاية والعلاج)، د.ن .

– السيد، ليلى أحمد (٢٠١٦): أثر استخدام برنامج اتصالي لتوعية الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) لحمايتهم من التحرش الجنسي. مجلة دراسات الطفولة (جامعة عين شمس – معهد الدراسات العليا للطفولة)، مجلد ١٩، العدد ٧٠.

– العشري، إيناس فاروق (٢٠١٣): استجابة الأمهات للسلوكيات والتساؤلات الجنسية لأطفالهن في مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقتها بوعيهن بالتربية الجنسية. مجلة الطفولة والتربية بكلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، العدد ١٣، يناير.

– السعداوي، نوال (٢٠٠٤): الجنسانية في المجتمع العربي المعاصر، المستقبل العربى ، العدد ٢٩٩ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت.

– الميزر، هند عقيل (٢٠١٣): الجنسية المثلية (العوامل والآثار). مجلة كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد ٣٤، ج ٧ أبريل.

– الديب، راندا مصطفى (٢٠١٥): آليات حماية الأطفال من التحرش الجنسي من وجهة نظر الأمهات في مرحلة ما قبل المدرسة: رؤية مستقبلية. مجلة الطفولة والتربية ، جامعة الإسكندرية ، كلية رياض الأطفال، مجلد ٧ ، العدد ٢٢، أبريل.

– الغامدي، رحمة بن على (٢٠١٥): كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي؟، ط١، الرياض: مطبوعات مركز التدريب والتطوير الاجتماعي "سلسلة البحوث والدراسات كتاب رقم ١٥٠.

– ابن سعد، هند لانا بنت حسن (٢٠١٢): مدى وعي أمهات أطفال المرحلة الابتدائية بأعراض وآليات حماية أطفالهن من التحرش والإساءة. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد٣٢، الجزء العاشر.

– حمزة ، أحمد محمد عبد الكريم (٢٠١٧): التحرش الجنسي بالمرأة – دراسة استطلاعية على المجتمع السعودي. مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد ٥٠.

– حلمي، إجلال إسماعيل (١٩٩٩): العنف الأسري، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة.

– خوجه، عادل(٢٠١١)، أثر البرنامج الرياضي المقترح في تحسين صورة الجسم ومفهوم تقدير الذات لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة حركيًا، مجلة جامعة النجاح لأبحاث للعلوم الإنسانية ، فلسطين ، المجلد ٢٥، العدد ٥.

– جاد الله، السيد حسن البساطي السيد (٢٠١٦): برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتوعية تلاميذ المدارس الثانوية من مخاطر التحرش الجنسي. مجلة الخدمة الاجتماعية (الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين)، العدد ٥٥.

– راشد، مانع راشد (٢٠١٦): دور الأسرة والمجتمع في التصدي لظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال في دولة الكويت – دراسة نظرية. مجلة عالم التربية (مصر)، السنة ١٧، العدد ٥٤، أبريل.

– زايد، أحمد (٢٠٠٢): العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، من منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

– سعفان، محمد أحمد محمد إبراهيم (٢٠١٧): برنامج مقترح لخفض الشعور بالذنب لضحايا التحرش الجنسي من طالبات الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس، العدد ٥٠، أبريل.

– عبادة، مديحة، أبو دوح ، خالد كاظم (٢٠٠٧): الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية– دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، مركز دعم قضايا المرأة، القاهرة.
– عبد الرحمن، تهاني بنت. محمد، هيا بنت(٢٠١٢): فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات البحث الإجرائي ومفهوم تعليم العلوم لدى معلمات العلوم أثناء الخدمة. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية (جامعة الملك سعود)، المجلد ٢٤، العدد ٢.
– عبد الله، بدر الدين ميرغني (٢٠١٦): إستراتيجية تعزيز الألعاب الشعبية وسط الأطفال ودورها في الحد من ظاهرة التحرش الجنسي – دراسة حالة على السودان. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (رابطة التربويين العرب)، العدد ٦٣، يوليو.
– عمران، منى أحمد مصطفى (٢٠٠٨): أثر الاتصال الشخصي في تنمية الوعي بمفاهيم الحماية من الإساءة الجنسية للأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط، مجلة دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، مجلد ١١، العد ٣٩.
– عارف، محمد (١٩٨١): الجريمة في المجتمع نقد منهجي لتغير السلوك الإجرامى، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٢، القاهرة.
– غريب، سميحة محمود (٢٠١٠): التحرش الجنسي خطر يواجه طفلك، الطبعة الأولى، الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، القاهرة.
– غانم، عبد الله عبد الغني (١٩٩٤): علم الاجتماع الجنائي الإسلامي – دراسة مقارنة، الجزء الأول "الجريمة والمجرم في المنظور الإسلامي– نحو نظرية إسلامية عامة للجريمة". الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
– فرج، فتحي عيسى. أبو عروش، مفتاح المبروك (٢٠١٥): برنامج مقترح لتدريب القيادات الجامعية في مجال التخطيط الإستراتيجي. مجلة العلوم والدراسات الإنسانية (جامعة بنغازي – كلية الآداب والعلوم بالمرج)، العدد ٧.
– ليلة، علي (١٩٩٠): النظرية الاجتماعية المعاصرة– دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع: الأنساق الكلاسيكية، ط٣، دار المعارف، القاهرة.
– ليلة، على (٢٠٠٢): ثقافة الشباب مظاهر الانهيار ونشأه الثقافة الفرعية، دراسات مصرية في علم الاجتماع، مركز البحوث الاجتماعية، جامعة القاهرة.

– محمد، مرسي محمد (٢٠١٧): التحرش الجنسي بالأطفال. مجلة التربية (قطر)، السنة ٣٦، العدد١٦٢، سبتمبر.

– محمد، محمود فتحي (٢٠١٥): العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها– دراسة مطبقة على طالبات الفرقة الرابعة بجامعة الفيوم. كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم.

– منظمة الصحة العالمية (٢٠١٧): منع الاستغلال والانتهاك الجنسيين والتصدي لهما من جانب المنظمة، مكتب الامتثال وإدارة المخاطر الأخلاقية، الطبعة العربية، ٢٠١٧. تم الدخول على الموقع الإلكتروني التالي بتاريخ ٢٠١٩/٣/١٥:

http://www.who.int/about/ethics/PSEA_ar.pdf

- Shannon M. Poirier (1999), "Perceptional of sexual and Non sexual Harassment", (Master of science) in Applied psychology, national library of Canda.

- Anthony Walsh; (2011), “Social Class and Crime: A Biosocial Approach”. 1st ed., New York: Routledge.

- Catherine H. and Kearl M.A (2011); "Sexual Harassment at School". Washington: AAUW.

- Deblinger E. & Colleges (2010); "Caregiver's Efforts to Educate their Children about Child Sexual Abuse". Child Maltreatment Journal, Vol. 15.

- Erik Pitchal (1999); "Sexual Harassment is a serious problem among schoolchildren". (In): Louise I. Gerdes (editor); Sexual Harassment. USA: David Bender, Current Controversies.

- Hersen M. & Gross, A. M. (2008); "Hand book of Clinical Psychology". New Jersey: John Wiley & Sons, Inc., Hoboken.
- Kalthaeen M Rospenda and others (1998); "Doing Power: the confluence of gender, race, and class in contra power sexual harassment, gender and society", Vol.12, No.1.
- Katia Gilla and er Gadin (2012); "Sexual Harassment of girls in elementary school". Journal of interpersonal Violentce, Vol.27.
- Lemieux S. (2003); "The sexual Functioning of Female Survivors of Child Sexual Abuse". The University of New Brunswick.
- Libby O. Ruch, et al. (2006): “Reporting Sexual Assault to the Police in Hawaii”. (A report by the Social Science Research Institute and School of Social Work, University of Hawaii at Manoa and Crime Prevention & Justice Assistance Division), U.S.A: Hawaii Correctional Industries.
- Malia J. Smith (2010); “Reporting Differences among Sexually Assaulted College Women: A Cultural Exploration”. (Doctor of Education), a dissertation presented to: USA, university of southern California, the faculty of the uscrossier school of education.
- Marshall B. Clinard and Robert F. Meier; (2011), “Sociology of Deviant Behavior”. 4th ed., Australia: Wadsworth Cengage Learning.

- Mary L. Boland, (2005); "Sexual harassment in the workplace". United States; Sphinx Publishing, an Imprint of Sourcebooks, Inc.

- MacKinnon (1979): "Sexual Harassment of Working Women: A Case of Sex Discrimination". New Haven: Yale University Press.

- Margaret A. Crouch (2001); "Thinking about Sexual Harassment: A Guide for the Perplexed". Oxford: Oxford University Press, Inc.